« السطر الثالث »

في الأفعال المرضية والأحوال الزكية

مشتمل على عشرين حرفا

❊ ❊ ❊

obeikandl.com

obeikandl.com

« الحرف الأول »

في الإحسان والإنفاق والإكرام وما يليق بالأسخياء الكرام

« القرآن »

﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[١].

﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾[٢].

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[٣].

﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾[٤].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٥].

﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٦].

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾[٧].

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾[٨].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

(٢) سورة القصص، الآية: ٧٧.

(٣) سورة يونس، الآية: ٢٦.

(٤) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

(٥) سورة التوبة، الآية: ١٢٠.

(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

obeikandl.com

﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[١].

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٢].

« الأحاديث »

« إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش ينزل الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم »[٣].

« صنائع المعروف تقي مصارع السوء »[٤].

« السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار »[٥].

« الجنة دار الأسخياء »[٦].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٩.

(٣) أخرجه أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٥/ ٤٠٢، رقم ٨٥٥٤)، (٥/ ٤٠٧، رقم ٨٥٦٩)، والخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ١٩. قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ٧/ ٢٣٤: موضوع.

(٤) أخرجه الحاكم (١/ ٢١٣، رقم ٤٢٩)، والطبرانى فى الأوسط (١٦٣/٦ رقم ٦٠٨٦)، والقضاعي في مسند الشهاب ١/ ١٦٤.

(٥) أخرجه الترمذي (٤/ ٣٤٢، رقم ١٩٦١)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٧/ ٤٢٩، رقم ١٠٨٥١)، والإسماعيلي فى معجمه (٧٣٣/٣)، وأورده الدارقطنى فى العلل (٨/ ٢١٨، رقم ١٥٣٠) حديث أبى هريرة. وأخرجه البيهقي فى شعب الإيمان (٧/ ٤٢٨، رقم ١٠٨٤٨) حديث جابر .، وأخرجه الطبراني فى الأوسط (٣/ ٢٧، رقم ٢٣٦٣)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٧/ ٤٢٨، رقم ١٠٨٤٧) حديث عائشة.

(٦) أخرجه ابن عدى (٤/ ٣٢٠، ترجمة ١١٥٤)، والقضاعي (١/ ١٠٠، رقم ١١٧)، =

« السخي في الجنة وأنا رفيقه »[١] .

« اليد العليا خير من اليد السفلى »[٢] .

« أنفق بلالا ، ولا تخش[٣] من ذى العرش إقلالا »[٤] .

« الحكم والأمثال »

الإنسان عبيد الإحسان ، السخاء سجية بحسن الذكر حجبه ، المروءة خليقة يرضى الله خليقة ، الجود أن تكون بمالك متبرعا ، وعن مال غيرك متورعا ، الكرم أعطف من الرحم ، الجود حارس الأعراض ، لا تستحي من العطاء القليل فإن الحرمان أقل منه ، السخاء ما كان ابتداء فإن كان عن مسألة فحياء ، بركة المال في أداء الزكاة ، جد بما تجد ، جد بالكثير واقنع بالقليل ، ظل الكريم فسيح ، من أهان ماله أكرم نفسه ، وضع الإحسان في غير موضعه ظلم ، تاجروا لله بالصدقة تربحوا ، من زرع المعروف حصد الشكر ، عجبت لمن يشتري العبيد فيعتقهم ولا يشتري الأحرار بمعروفه ، من أقعدته نكاية الأيام أقامته إغاثة الكرام ، غير خبرك خير غيرك ، من جاد ساد ومن ساد بلغ المراد ، الحر بنواله لا بأمواله ، أمطر معروفك فإن أصاب الكرام كانوا له أهلا وإن أصاب اللئام كنت له أهلا ، خير المال ما أفاد مدحا أو لفى ذما ، المعروف كنز لا تأكله النار وثوب لا يدنسه

= والديلمي (٢/ ١١٥، رقم ٢٦٠٨) .

(١) لم أعثر عليه .

(٢) أخرجه أحمد (٣/٤٣٤ رقم ١٥٦١٥)، والبخاري (٢/ ٥١٨، رقم ١٣٦١)، ومسلم (٢/ ٧١٧ رقم ١٠٣٤)، والنسائي (٥/ ٦٩، رقم ٢٥٤٣)، والطبراني (٣/ ١٩٢، رقم ٣٠٩٢) .

(٣) في م : يخش .

(٤) أخرجه البيهقي فى شعب الإيمان (٢/ ١١٨، رقم ١٣٤٥)، والطبراني (١/ ٣٤٠، رقم ١٠٢٠)، والبزار (٥/ ٣٤٨، رقم ١٩٧٨)، والقضاعي (١/ ٤٣٧، رقم ٧٤٩) .

العار، أحسن الناس من أحسن عيش الغير في عيشه، أصل كل عداوة اصطناع المعروف إلى اللئام، الإحسان إلى اللئيم أضيع من الرسم على بساط الماء، والخط على بسيط الهواء، زوال الدول اصطناع السفل، رأس الرذائل اصطناع الأرازل، منع الجود سوء الظن بالمعبود، الكريم يستصلح بالكرامة واللئيم بالهوان والملامة.

« الأشعار »

أحسن إذا كان إمكان ومقدرة ... فلن يدوم على الإحسان إمكان
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الإنسان إحسان[١]

آخر[٢]:

ليس في كل ساعة وأوان ... تتهيأ صنائع الإحسان
فإذا أمكنت فبادر إليها ... خيفة من تعذر الإمكان

آخر[٣]:

إذا جاءت[٤] الدنيا عليك فجد بها ... على الناس طرًا إنها تتقلب
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ... ولا البخل يبقيها[٥] إذا هي تذهب

آخر[٦]:

---

(١) البيتان لأبي الفتح البستي، انظر ديوانه ص ٢١٤، والكشكول ١/ ٢٥.
(٢) البيتان في التمثيل والمحاضرة ص ٤٣٢، والجليس الصالح ٣/ ٢٥، والمستطرف ٢/ ١١.
(٣) البيتان مما نسب إلى علي بن أبي طالب كما في ديوانه ص ١٦.
(٤) في الديوان: حادت، ولعلها مصحفة عن: جادت.
(٥) في الأصل: يبقها.
(٦) البيت في أمالي القالي ١/ ٢٥٤، وديوان المعاني ٢/ ٥٤.

أنت الجواد ومنك الجود أوله فإن[١] هلكت فما جود بموجود

آخر[٢]:

فتى تهرب الأموال من جود كفه كما يهرب الشيطان من ليلة القدر

له راحة لو أن معشار جودها على البر صار البر أندى من البحر

❊ ❊ ❊

(١) في م: إذا.

(٢) البيتان في المحاسن والمساوئ ٢/ ٥٤، والمستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي ص ٥٢، وربيع الأبرار ٣/ ١٢٢١.

obeikandl.com

« الحرف الثانى »

في الصبر على الشدائد وما فيه من الفوائد

« القرآن »

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[١].

﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٢].

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[٣].

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[٤].

﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾[٥].

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾[٦].

﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٧].

﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾[٨].

﴿وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٩].

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٣.

(٣) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.

(٥) سورة النحل، الآية: ١٢٦.

(٦) سورة السجدة، الآية: ٢٤.

(٧) سورة النحل، الآية: ٩٦.

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٩) سورة النساء، الآية: ٢٥.

obeikandl.com

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[١].

﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾﴾[٢].

﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[٣].

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٤].

﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾﴾[٥].

﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾[٦].

« الأحاديث »

« الصبر نصف الإيمان »[٧].

« اعلم أن النصر مع الصبر »[٨].

« الصبر كنز من كنوز الجنة »[٩].

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٨.

(٢) سورة النحل، الآية: ٤٢.

(٣) سورة لقمان، الآية: ١٧.

(٤) سورة الزمر، الآية: ١٠.

(٥) سورة المعارج، الآية: ٥.

(٦) سورة الإنسان، الآية: ١٢.

(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/ ٧٤، رقم ٤٨) موقوفا، وقال: قد روى هذا من وجه آخر غير قوي مرفوعًا وروينا عن ابن مسعود من أقواله في هذا المعنى شواهد. والخطيب (١٣/ ٢٢٦). وأخرجه أيضًا: الحاكم (٢/ ٤٨٤، رقم ٣٦٦٦) وقال: صحيح الإسناد. والطبراني (٩/ ١٠٤، رقم ٨٥٤٤)، والقضاعي (١/ ١٢٦، رقم ١٥٨) والديلمي (٢/ ٤١٥، رقم ٣٨٤١) وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨١٥، رقم ١٣٦٤).

(٨) تقدم تخريجه ص؟؟؟؟

(٩) أورده الغزالي في الإحياء، قال العراقي في تخريجه: لم أجده. تخريج أحاديث الإحياء ٤/ ٢٤.

obeikandl.com

« انتظار الفرج[١] بالصبر عبادة »[٢].

« الصبر ضياء »[٣].

« إنما الصبر عند الصدمة الأولى »[٤].

« ما رزق العبد رزقا أوسع [٢٨/أ] عليه من الصبر[٥] »[٦].

« في الصبر على ما تكره[٧] خير كثير »[٨].

« الحكم والأمثال »

الصبر مفتاح الفرج، الصبر مطية الظفر[٩]، ثمرة الصبر نجح الظفر[١٠]، حسن الصبر[١١] طليعة النصر، صبرك يورثك الظفر للغلبة، من تصبر تبصر، إذا

---

(١) في الأصل: الفرح.

(٢) أخرجه القضاعى (١/ ٦٢، رقم ٤٦، ٤٧).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٣، وابن أبي عاصم في السنة (٩١٣)، قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: (٣٩٥٧) في صحيح الجامع.

(٤) أخرجه الطيالسي (٢٠٤٠)، وأحمد (٢١٧/٣ رقم ١٣٢٩٧)، وعبد بن حميد (ص ٣٦٢ رقم ١٢٠٣)، والبخاري (١/ ٤٣٠، رقم ١٢٢٣)، ومسلم (٦٣٧/٢ رقم ٩٢٦)، وأبو داود (٣/ ١٩٢ رقم ٣١٢٤)، والترمذي (٣/ ٣١٣، رقم ٩٨٨)، والنسائي فى الكبرى (٢٦٣/٦ رقم ١٠٩٠٧)، وابن ماجه (١/ ٥٠٩، رقم ١٥٩٦)، وابن حبان (٧/ ١٥٤، رقم ٢٨٩٥)، وابن أبى شيبة (٣/ ٥٩، رقم ١٢٠٩٢)، والبيهقي (٤/ ٦٥، رقم ٦٩١٩).

(٥) في الأصل: الرزق.

(٦) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب ٩/٢ (٧٧٩).

(٧) في الأصل: يكره.

(٨) أخرجه البيهقي فى شعب الإيمان (٢/ ٢٧، رقم ١٠٧٤)، وهناد فى الزهد (١/ ٣٠٤، رقم ٥٣٦)، وأبو نعيم فى الحلية (٣١٤/١).

(٩) في م: الظفرة.

(١٠) في الأصل: الظفر.

(١١) في م: الظفرة.

أضافك مكروه فاقره صبرا[١] ، دواء الدهر الصبر عليه ، اطردوا واردات الهموم بعزائم الصبر ، الصبر مطية لا تكبوا ، أفضل عدة صبر على شدة ، حيلة من لا حيلة له الصبر ، خير المراكب الصبر ، من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ، الصبر صبران ، صبر عما تحب وصبر على ما تكره ، والرجل من جمع بينهما الصبر خير لباس في حال اليأس[٢] ، طوبى لمن صبر على المحنة وشكر المنحة ، بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الأمور ، الصبر مر لا يتجرعه إلا حر ، الصبر يناضل الحدثان ، والجزع من أعوان[٣] الزمان ، المصيبة واحدة فإذا جزع صاحبها فهما اثنتان ، لكل شيء جوهر وجوهر العقل الصبر ، الصبر عند المكاره من حسن اليقين ، أسعد الناس من له قلب عالم وبدن صابر ، من لا يتلقي نوائب الدهر بالصبر طال عتبه عليه ، اصبر لحكم من لا تجد معولا إلا عليه ، ولا مفزعا[٤] إلا إليه ، [٢٨/ب] قال الملك لبزرجمهر : ما علامة الظفر على الأمور المستعصبة[٥] ؟ قال : المحافظة على الصبر .

« الأشعار »

إني رأيت وفي الأيام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الأثر

وقل من جد في أمر يطالبه[٦] ... واستصحب[٧] الصبر إلا فاز بالظفر[٨]

---

(١) ورد هذا المثل في الأصل بلفظ : إذا أضافك مكروه فاقهره صبرا .

(٢) في الأصل : البأس .

(٣) في م : أنواع .

(٤) في الأصل : منزعا .

(٥) في الأصل : المستصعبة .

(٦) في الأصل : ليطلبه ، وفي بعض المصادر : يحاوله .

(٧) في الأصل : واستعمل .

(٨) المحاسن والمساوئ ٢/ ٤٤٤، والمستطرف ٢/ ٦٩ وفيهما أن الذي قال ذلك هو علي بن أبي =

آخر[١] :

إن الأمور إذا انسدت مسالكها فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا[٢]

لا تياسن وإن طالت مطالبة إذا استعنت بصبر[٣] أن ترى فرجا[٤]

آخر :

وكل هم مغلق بابه فإنما مفتاحه الصبر

آخر[٥] :

إذا[٦] ساءني دهر[٧] عزمت تصبرا وكل بلاء لا يدوم يسير

آخر[٨] :

ومتى تصبك من الحوادث نكبة فاصبر فكل ضبابة فستكشف

= طالب ، وانظره فى عيون الأخبار ٣/ ١٢٠، والظرائف واللطائف للثعالبي ص ١٧٢.

(١) هو محمد بن يسير ، انظر ديوانه ص ٤٨، وانظره في الشعر والشعراء ٢/ ٨٥١، وعيون الأخبار ٢/ ٤٥. وورد أيضا في ديوان محمد بن حازم الباهلي ص ٨٦، ونسبة لابن يسير أثبت في كتب الأدب .

(٢) في م : ارتجأ .

(٣) في م : بأمر .

(٤) يقول : استعن بالصبر في كل ما تزاوله وتراوده ، فإن الأمور إذا انسدت طرقها ، وأعيت الحيل في تحصيلها ، فإن الصبر يسهل مدارجها ، و يوسع موالجها ، ويفتح ما انغلق منها ، ويفتق ما ارتتق من أسبابها ، ولا يتسلطن عليك من اليأس ما يفتر عزمك ، أو يقصر سعيك ، وإن دامت مطالبتك ، واتصلت مواظبتك . واعتقد أن الفرج يتلقاك ، والنجح بأقرب المنازل منك ؛ فإنك إذا فعلت ذلك فزت بكل ما ترومه ، وتعجل لك كل ما تهواه . شرح ديوان الحماسة ٣/ ١٢٤٥.

(٥) مما نسب إلى علي بن أبي طالب ـ كما في ديوانه ص ١٠٢.

(٦) في الديوان : لئن .

(٧) في م : أمر .

(٨) ربيع الأبرار ٤/ ٢٠١١، والمحاسن والمساوئ ١/ ٤٢١.

obeikandi.com

آخر[١]:

فشكرا إذا ما الله أحدث نعمة وصبرا لأمر الله في ما ابتلاكمُ

آخر[٢]:

فكيف الصبر عنك وأى صبر لعطشان من[٣] الماء الزلال

آخر[٤]:

قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم هيهات إن سبيل الصبر قد ضاقا

[آخر[٥]:

ولا تجزع إذا أعسرت يوما فقد أيسرت في دهر طويل

آخر[٦]:

اصبر على أمر العدو فإن صبرك قاتله
كالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

آخر[٧]:

الصبر محمود إلى غاية فبين الغاية حتى متى

آخر[٨]:

---

(١) ربيع الأبرار ٤/ ١١٢٤.

(٢) البيت في التمثيل والمحاضرة ص ٢٥٨.

(٣) في الأصل: إلى، وفي مصدر التخريج: إلى.

(٤) البيت في الموشى ص ١٢٥، والعقد الفريد ٦/ ٥٤.

(٥) ورد البيت في ديوان علي بن أبي طالب ص ٩٨، وديوان محمود الوراق ص ١٤٣، وانظره في بهجة المجالس ٧٦٩/٢ غير منسوب.

(٦) ديوان ابن المعتز ١/ ٢٥٧.

(٧) المنتحل ص ٢٤٨، وزهر الأكم ص ٩٨.

(٨) زهر الأكم: الموضع السابق في نفس سياق البيت.

الصبر محمود ولكنه يفني على الغاية عمر الفتى

آخر[١]:

إذا كنت في أمر ولم تر حيلة فصبرك إن النجح يدرك بالصبر][٢]

❊ ❊ ❊

(١) البيت في غرر الخصائص ١/ ٣٥٩.

(٢) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

obeikandl.com

« الحرف الثالث »

في الشكر على الأنعام، وما يليق بهذا المقام

« القرآن »

﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[١].

﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٢].

﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[٣].

﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[٤].

﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾[٥].

« الأحاديث »

« الشكر نصف الإيمان »[٦].

« الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر »[٧].

[٢٩/أ] « من لم يشكر الناس [لم يشكر الله »[٨].

---

(١) سورة النحل، الآية: ١١٤.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٧.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.

(٥) سورة سبأ، الآية: ١٣.

(٦) أخرجه ابن أبي دنيا في الشكر (٥٨)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/١٠٩ (٤٤٤٨).

(٧) أخرجه أحمد (٤/ ٣٤٣، رقم ١٩٠٣٦)، والدارمي (٢/ ١٣٠، رقم ٢٠٢٤)، وابن ماجه (١/ ٥٦١، رقم ١٧٦٥)، والطبراني (٧/ ١٠٠، رقم ٦٤٩٢)، والقضاعي (١/ ١٨٠، رقم ٢٦٤).

(٨) أخرجه أحمد (٣/ ٣٢، رقم ١١٢٩٨)، والترمذي (٤/ ٣٣٩، رقم ١٩٥٥)، وأبو يعلى =

« اشكر الناس][1] للناس أشكرهم لله »[2].

« ينادي منادي[3] يوم القيامة: ليقم الحَمّادون. فتقوم زمرة فينصب لهم لواء، فيدخلون الجنة ». قيل: وما الحمادون؟ قال ﷺ: « الذين يشكرون الله على السراء والضراء »[4].

« الحكم والأمثال »

بالشكر تدوم النعم، الشكر جنة من الزوال وأمنة من الانتقال، من جعل الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة للمزيد، الشكر تميمة التمام[5] ويتيمة النظام، الشكر زيادة النعم وأمان من الغير[6]، إذا كانت النعمه وسيمة فاجعل الشكر لها تميمة[7]، من كانت نعمته واصبة، كانت طاعته واجبة.

= (٢/ ٣٦٥، رقم ١١٢٢)، والطبراني (٢/ ٣٥٦، رقم ٢٥٠١) من حديث أبي سعيد، وأخرجه الطبراني (٢/ ٣٥٦، رقم ٢٥٠١) من حديث جرير.

(١) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ص ٧٠.

(٣) كذا فى الأصل والمخطوط، وهى لهجة من لهجات العربية تثبت ياء المنقوص فى كل أحواله، وتكون ساكنة رفعا وجرًا وتظهر عليها الفتحة نصبا. ينظر: عباس حسن: النحو الوافى ٤/ ٢١٢.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٩، رقم ١٢٣٤٥)، وفى الأوسط (٣/ ٢٤٠، رقم ٣٠٣٣)، وفى الصغير (١/ ١٨١، رقم ٢٨٨)، والحاكم (١/ ٦٨١، رقم ١٨٥١)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٤/ ١١٥، رقم ٤٤٨٣)، وأبو نعيم فى الحلية (٥/٦٩)، والرافعي (٣/٣٧١). من حديث ابن عباس بلفظ: « أول من يدعى إلى الجنة الحمادون . . .» الحديث.

(٥) في م: النمام.

(٦) في الأصل: النيران.

(٧) في الأصل: نميمة.

إذا قصرت يدك عن المكافآت فليطل[١] لسانك بالشكر، إظهار الغنى من الشكر، في التوراة: اشكر لمن أنعم عليك وانعم على من شكرك، لا زوال للنعم إذا شكرت ولا إقامة لها إذا كفرت، النعم وحشية فاشكلوها بالشكر، شكر الموجود سيد المفقود، كفران النعم عنوان[٢] النقم، من لم يشكر على النعم فقد استدعى زوالها، قال عمر رضى الله عنه: النعمة داء ليس له شفاء إلا الشكر، [٢٩/ب] [المعروف غل لا ينفك إلا بالشكر، الشكر وإن قل ثمن كل نوال وإن جل، الشكر إتمام النعمة][٣]

«الأشعار»

ولو كان يستغني عن الشكر ماجد ... لعزة نفس[٤] أو علو مكان[٥]
لما أمر الله العباد بشكره ... فقال اشكروا لي أيها الثقلان[٦]

آخر[٧]:

إذا جدَّد الرحمن عندك نعمة ... فجدد لها شكرا ليؤنسها الشكر

آخر[٨]:

ولو أن لي في كل منبت شعرة ... لسانًا يطيل الشكر فيك لقصرا

---

(١) في الأصل: فليظل.
(٢) في الأصل: عنفوان.
(٣) ساقط من الأصل.
(٤) في م: النفس.
(٥) في الأصل: ملكان.
(٦) البيتان في الزهرة ١/ ١٣٨، والعقد الفريد ٣/ ٥٩، وبهجة المجالس ٢/ ٨٥٤.
(٧) هو أبو الفتح البستي، والبيت في ديوانه ص ٧٥.
(٨) ربيع الأبرار ٢/ ٧٥٤، والمستطرف ١/ ٥٢، وغرر الخصائص ١/ ٣٤٨.

آخر :

لو كل جارحة مني لها لغة ... أثنت[١] عليك بما أوليت من نعم

[لم تقض معشار أدناها وإن شكرت ... إلى القيامة يا ذا الجود والكرم][٢]

آخر[٣] :

إذا كان شكري نعمة[٤] الله نعمة[٥] ... علي له في مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله ... وإن طالت الأيام واتسع[٦] العمر

❊ ❊ ❊

(١) في م : تثني .

(٢) ما بين المعكوفين لم يرد في الأصل .

(٣) البيت لمحمود الوراق ، ديوانه ٨٥.

(٤) زاد في الأصل : من .

(٥) ساقط من : م .

(٦) في الديوان : واتصل .

obeikandl.com

« الحرف الرابع »

في الصدق وثمراته، ووصف الصادق ونجاته

« القرآن »

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾[١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[٢].

﴿يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[٣].

﴿لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾[٤].

﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾[٥].

﴿فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾[٦].

﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾[٧].

﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾[٨].

﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾[٩].

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨٧.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

(٣) سورة المائدة، الآية: ١١٩.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٢٤.

(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.

(٦) سورة محمد، الآية: ٢١.

(٧) سورة الأحزاب، الآية: ٨.

(٨) سورة الإسراء، الآية: ٨٠.

(٩) سورة الشعراء، الآية: ٨٤.

obeikandl.com

« الأحاديث »

« عليكم بالصدق ؛ فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى[١] الجنة »[٢] .

« الصدق طمأنينة »[٣] .

« إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا »[٤] .

« لا يستقيم إيمان[٥] أحدكم حتى يستقيم [قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم][٦] لسانه »[٧] .

« عليك بالصدق وإن ضرك ، [وإياك والكذب وان نفعك][٨] »[٩] .

---

(١) ساقط من الأصل .

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٣٨٤، رقم ٣٦٣٨) ، ومسلم (٤/ ٢٠١٣، رقم ٢٦٠٧) ، والترمذي (٤/ ٣٤٧، رقم ١٩٧١) ، وابن حبان (١/ ٥٠٨، رقم ٢٧٤) ، والبخارى فى الأدب المفرد (١/ ١٤٠، رقم ٣٨٦) ، والشاشي (٢/ ٣٩، رقم ٥١٣) .

(٣) أخرجه الطيالسي (١١٧٨) ، والترمذي (٤/ ٦٦٨، رقم ٢٥١٨) ، والدارمي (٢/ ٣١٩، رقم ٢٥٣٢) ، وأبو يعلى (١٢/ ١٣٢، رقم ٦٧٦٢) ، وابن حبان (٢/ ٤٩٨، رقم ٧٢٢) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٥/ ٥٢، رقم ٥٧٤٧) ، والنسائي (٨/ ٣٢٧، رقم ٥٧١١) ، وابن خزيمة (٤/ ٥٩، رقم ٢٣٤٨) ، والحاكم (٢/ ١٥، رقم ٢١٦٩) .

(٤) تابع للحديث قبل السابق « عليكم بالصدق . . . » .

(٥) ساقط من : م .

(٦) ساقط من الأصل .

(٧) أخرجه أحمد (١٩٨/٣ رقم ١٣٠٧١) ، والقضاعي (٢/ ٦٢، رقم ٨٨٧) .

(٨) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل .

(٩) أخرجه ابن عساكر (١٢٢/٦٣) بنحوه .

سئل النبي [٣٠/أ] ﷺ عن الكمال، فقال: «قول الحق، والعمل بالصدق»[١].

«الحكم والأمثال»

صدق المرء نجاته، فكاك المرء بالصدق، الصدق منجاة لأصحابه، من صدق الله نجا، [ما من صدقة أفضل من صدق][٢]، نضرة الوجه في الصدق، يبلغ المرء بالصدق منازل الكبار، إذا قلت فاصدق، وإذا فعلت فارفق، الصدق عمود الدين وركن الأدب وأصل المروءة ولا تتم هذه الثلاثة إلا به،

[أحسن القول ما وافق الحق][٣]، غبي صدوق خير من بليغ كذوب[٤]، الصدق صدقان أعظمهما صدقك فيما يضرك، أحسن الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع به سامعه، لو صور الصدق لكان أسدا يروع، ولو صور الكذب لكان ثعلب يروغ،

عليك بالصدق وإن قتلك الصدق، الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب، الصدق أحرى بالحر، صاحب الصدق أنفع من الترياق النافع إن صدق[٥] نجى وان كذب[٦] أخلق.

---

(١) ذكره في الإحياء ولم يجد السبكي له إسنادا. تخريج أحاديث الإحياء ٤/ ١٧٥.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) في م: كذاب.

(٥) في الأصل: كذب.

(٦) في الأصل: صدق.

« الأشعار »

الصدق يمن ومنجاة ومحمدة فيه الكرامة والإقبال والشرف
والكفر[١] أجمعه كذب ومخرقة والصدق سلم وإيمان ومعترف

آخر :

نجاة المرء في صدق الكلام لأن الصدق منجاة الأنام

❊ ❊ ❊

(١) في الأصل : والكذب .

opeikandl.com

[٣٠/ب] « الحرف الخامس »

في وفاء العهد، وإنجاز الوعد

« القرآن »

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ﴾[١].

﴿ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ﴾[٢].

﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾[٣].

﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾[٤].

﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ﴾[٥].

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ ﴾[٦].

﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ ﴾[٧].

« الأحاديث »

« حسن العهد من الإيمان »[٨].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٨٩.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٤٠.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٨.

(٧) سورة مريم، الآية: ٥٤.

(٨) أخرجه الحاكم (١/ ٦٢، رقم ٤٠).

obeikandl.com

« عليك بصدق الحديث والوفاء بالعهد ، [وحفظ الأمانة فإنها وصية الأنبياء] »[١] .

« العِدَةُ عطية »[٢] .

« العِدَةُ دين »[٣] .

« عدة المؤمن[٤] كأخذ باليد »[٥] .

« لا إيمان لمن لا عهد له »[٦] .

« الحكم والأمثال »

إيمان المرء يعرف بأيمانه ، خلوص الود من حسن العهد ، الوعد نافلة والإنجاز فريضة ، أنجز حر ما وعد ، الوفاء من الله بمكان ، وعد الكريم ألزم من دين الغريم ، وعد الكريم نقد وتعجيل اللئيم وعد ، الوعد سحابة والإنجاز مطره ، إنجاز

---

(١) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل ، وانظر أطراف الغرائب والأفراد لأبي طاهر المقدسي (٤٧) .

(٢) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٩٤) ، والطبراني في الأوسط ٢/ ٢٠٩. والقضاعي في مسند الشهاب ٢/٣٩ (١٤٩٩) .

(٣) أخرجه الطبراني فى الأوسط (٤/ ٢٣، رقم ٣٥١٤) والديلمي (٣/ ٨٢، رقم ٤٢٢٨) ، وابن عساكر (٥٢/٢٩٣) .

(٤) في م : المرء .

(٥) أخرجه الديلمي ـ كما في كنز العمال (٦٨٧٠) ، وقال الشيخ الألباني : (ضعيف) انظر حديث رقم : (٣٦٨٩) في ضعيف الجامع .

(٦) لم يرد في الأصل ، وأخرجه أحمد (٣/ ١٣٥، رقم ١٢٤٠٦) ، وعبد بن حميد (١١٩٨) ، وأبو يعلى (٥/ ٢٤٦، رقم ٢٨٦٣) ، وابن حبان (١/ ٤٢٢، رقم ١٩٤) ، والطبراني فى الأوسط (٣/ ٩٨، رقم ٢٦٠٦) ، والبيهقي (٦/ ٢٨٨، رقم ١٢٤٧٠) ، والضياء (٥/ ٧٣، رقم ١٦٩٩) ، والقضاعي (٢/ ٤٣، رقم ٨٤٨) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٤/ ٧٨، رقم ٤٣٥٤) . بلفظ : « لا إيمان لمن لا أمانة له » .

الوعد من دلائل المجد ، واعتراض المطل من أمارات البخل ، وتأخير الإسعاف من قرائن الإخلاف ، حبذا الوادق إذا رعد ، والصادق إذا وعد ، فلان يعد وعد من يخلف ، ثم ينجز إنجاز من يحلف .

« الأشعار »

يا ولاة الأمور[1] إن توفوا ... تحمدوا بالوفاء من بعد[2]

واذكروا في الكتاب إسماعيل ... إنه كان صاق الوعد

آخر[3] :

وإني وإن أوعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

آخر[4] :

وإني على العهد الذي قد عهدته ... مقيم عليه لا أحول عن العهد

[٣١/أ] آخر[5] :

وموعدتي حق كأني فعلتها ... متى ما أقل شيئا فإني كعازم

آخر[6] :

[سقى الله أظلال الوفاء بكفه ... فقد درست أعلامه ومنازله][7]

---

(١) في الأصل : العهود .

(٢) في الأصل : يعد .

(٣) البيت في عيون الأخبار ٢/ ١٤٥، والحماسة البصرية ٢/ ٤٩، ومحاضرات الأدباء ١/ ٨٢.

(٤) البيت في الإماء الشواعر ص ١٠٦. ورواية الشطر الأول فيه :

وإني على الود الذي قد عرفتم

(٥) البيت مع آخر في ربيع الأبرار ٣/١٤٢١ منسوب لزيد الفوارس .

(٦) المستطرف في كل فن مستظرف ١/ ١٠٥.

(٧) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل .

آخر[١]:

أشدد يديك بمن بلوت وفاءه إن الوفاء من الرجال عزيز

❊ ❊ ❊

(١) البيت في المستطرف: الموضع السابق، وربيع الأبرار ٢/ ١٢٤٥.

obeikandl.com

« الحرف السادس »

في التفويض والتوكل وما فيه من التفضل

« القرآن »

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[١] .

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٢] .

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[٣] .

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾[٤] .

﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[٥] .

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾[٦] .

﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[٧] .

[٣١/ب] « الأحاديث »

« قال الله تعالى : أفضل عبيدي من يتوكل عليّ »[٨] .

---

(١) سورة الطلاق ، الآية : ٣.

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٢٢.

(٣) سورة غافر ، الآية : ٤٤.

(٤) سورة الفرقان ، الآية : ٥٨.

(٥) سورة يوسف ، الآية : ٦٧.

(٦) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٩.

(٧) سورة آل عمران ، الآية : ١٧٣.

(٨) لم أجده .

« مَن أحبَّ أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله »[١] .

« قيد ، وتوكل »[٢] .

« إذا استعنت فاستعن بالله ؛ قد مضى القلم بما هو كائن »[٣] .

« لو أنكم تتوكلون على الله حق توكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا ، وتروح بطانا[٤] »[٥] .

« الحكم والأمثال »

إذا اشتبهت المصادرفسلم للقادر . نعم التوسل التوكل ، أفضل الأشياء عند الله تعالى التوكل على الله والتفويض إلى الله ، من يتوكل على الله يكفيه ، الخير فيما صنع الله .

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق (ص ١٨، رقم ٥) ، والبيهقي فى الزهد (٢/ ٣٦٤، رقم ٩٨٦) .

(٢) أخرجه البيهقي فى شعب الإيمان (٢/ ٨٠، رقم ١٢١١) .

(٣) جزء من حديث ابن عباس المتقدم تخريجه ص .

(٤) أي : تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاء وهي ممتلئة الأجواف . النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٨٠.

(٥) لم يرد هذا الحديث في الأصل ، وأخرجه ابن المبارك فى الزهد (ص ١٩٦، رقم ٥٥٩) ، والطيالسي (٥١) ، وأحمد (١/ ٣٠، رقم ٢٠٥) ، والترمذي (٤/ ٥٧٣، رقم ٢٣٤٤) ، وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (٢/ ١٣٩٤، رقم ٤١٦٤) ، وأبو يعلى (١/ ٢١٢، رقم ٢٤٧) ، وابن حبان (٢/ ٥٠٩، رقم ٧٣٠) ، والحاكم (٤/ ٣٥٤، رقم ٧٨٩٤) ، وقال : صحيح الإسناد . والبيهقي فى شعب الإيمان (٢/ ٦٦، رقم ١١٨٢) ، والضياء (١/ ٣٣٣، رقم ٢٢٧) .

« الأشعار »

يجول الغنى والعز في كل موطن ليستوطنا قلب امرئ قد توكلا
ومن يتوكل كان مولاه حسبه وكان له فيما يحاول معقلا

آخر :

حسبي الله وحده وكفى ما لنا غيره بوكيل

آخر[1] :

وإن تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل

آخر[2] :

على الله في كل الأمور توكلي .....

❊ ❊ ❊

(١) البيت في معاهد التنصيص ١/ ١٤٩، والإيضاح في علوم البلاغة ص ٢٨٦.

(٢) صدر بيت عجزه :

وَبِالخَمْسِ أصْحَابِ العِبَادِ تَوَسُّلِي

وقد تقدم تخريجه ص؟؟؟؟؟؟

obeikandl.com

« الحرف السابع »

في التوبة والاستغفار والشفاعة والاعتذار

« القرآن »

﴿هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٢].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾[٣].

﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ﴾[٤].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا﴾[٥].

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[٦].

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾[٧].

﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعۡذِرَتُهُمۡ﴾[٨].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾[٩].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٧.

(٢) سورة التحريم، الآية: ٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٣٩.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٦.

(٦) سورة الشورى، الآية: ٢٥.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٨) سورة الروم، الآية: ٥٧.

(٩) سورة التحريم، الآية: ٧.

obeikandl.com

﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾[١].

﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[٢].

﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾[٣].

﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾[٤].

﴿فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ﴾[٥].

« الأحاديث »

« الندم توبة »[٦].

« التائب من الذنب كمن لا ذنب له »[٧].

---

(١) سورة غافر، الآية: ٥٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٣) سورة المدثر، الآية: ٤٨.

(٤) سورة النساء، الآية: ٨٥.

(٥) سورة الملك، الآية: ١١.

(٦) أخرجه ابن حبان (٢/ ٣٧٩، رقم ٦١٣)، والحاكم (٤/ ٢٧٢، رقم ٧٦١٤)، والضياء (٦/ ١٠٤، رقم ٢٠٩١) من حديث أنس.

وأخرجه أحمد (١/ ٤٢٢، رقم ٤٠١٢)، والبخاري فى التاريخ الكبير (٣/٣٧٣)، وابن ماجه (٢/ ١٤٢٠، رقم ٤٢٥٢)، وابن حبان (٢/ ٣٧٧، رقم ٦١٢)، والحاكم (٤/ ٢٧١، رقم ٧٦١٢)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٥/ ٣٨٦، رقم ٧٠٢٩) من حديث عبد الله بن مسعود. وأخرجه ابن عساكر (٢٧٢/٦) حديث ابن عمر. وأخرجه الطبراني (٢٢/ ٤١، رقم ١٠١) حديث وائل بن حجر.

(٧) أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٤١٩، رقم ٤٢٥٠)، والطبراني (١٠/ ١٥٠، رقم ١٠٢٨١) والبيهقي (١٠/ ١٥٤، رقم ٢٠٣٤٨)، والقضاعى (١/ ٩٧، رقم ١٠٨).

obeikandl.com

« إياك وما يُعتذر[١] منه »[٢].

« من لم يقبل عذرًا من مُتَنَصِّلٍ[٣] - صادقا كان أو كاذبا - لم يرد عليّ الحوضَ »[٤].

« اشفعوا تؤجروا »[٥].

« الحكم والأمثال »

لا شفيع أنجح من التوبة، أصدق الناس الثابت على توبته، توبة الجاني اعتذاره، شفيع المذنب إقراره، وتوبته اعتذاره، المعاذر المكاذب، إن المعاذير يشوبها الكذب، إياك وما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، إن خصلتين خيرهما الكذب لخصلتا سوء، عذره أشد من جرمه، رب سامع قفوتي لم يسمع عذرتي، رب ملوم لا ذنب له، لعل له عذرا وأنت [٣٢/ب] تلوم، إعادة الاعتذار تذكير بالذنب، اطراح العذر خير من العذر، من احتج في اعتذاره، دل على إصراره، الشفيع جناح الطالب، أعقل الناس أعذرهم للناس، الاعتراف يزيل الاغتراف، العذر الجميل أحسن من المطل الطويل، لسان التقصير قصير، إنما نعطي الذي أعطينا، الضرورات تبيح المحظورات، لقد أعذر من أنظر، شرب سم البلاء خير من تجرع امتنان الشافعين، عذرتني كل ذات

---

(١) في م: تعتذر.

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٦٢، رقم ٧٩٢٨)، والبيهقي فى كتاب الزهد (٢/ ٨٦، رقم ١٠١)، والروياني (٢/ ٥٠٤، رقم ١٥٣٨)، والديلمي (٣/ ٣٢، رقم ٤٠٦٩).

(٣) المتنصل من الذنب: المتبرئ منه غير معترِف به. الوسيط، مادة (ن ص ل).

(٤) أخرجه ابن عساكر في معجم الشيوخ (٨٠٨).

(٥) أخرجه أبو داود (٤/ ٣٣٤، رقم ٥١٣٢)، والنسائي (٥/ ٧٨، رقم ٢٥٥٧)، والخرائطي فى مكارم الأخلاق (ص ٢١٩، رقم ٦٦٧)، وابن عساكر (٥٦/٥٩).

أب، قيل لحكيم: ما لذة الدنيا؟ قال: تواصل بعد اهتجار، وتصاف بعد اعتذار.

قال إبراهيم بن أدهم: اطلب لأخيك المعاذير من سبعين بابا فإن لم تجد له عذر فاعذره أنت، العذر عند كرام الناس مقبول، أقبح أفعال ذوى التمكن والاقتدار عقوبة من التجاء إلى اعتذار، كفى بالظفر شفيعا للمذنب إلى القادر.

« الأشعار »

يا أحسن الناس إحسانا إلى الناس ... وأعظم الناس إغضاء[1] عن الناس
نسيت عهدك والنسيان مغتفر[2] ... فاغفر فأول ناس أول الناس[3]

آخر[4]:

إذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه ... وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

آخر[5]:

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا[6] ... إن بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من يرضيك ظاهره ... وقد أجلك من يعصيك مستترا[7]

---

(١) في الأصل: إعطاء.

(٢) في الأصل: مفتقر.

(٣) البيتان في سلك الدرر ٢/٦٥٤ منسوبان لمحمد الخمسي

(٤) البيت في الأغاني ٩/ ١٣٠، والحماسة البصري ١/ ٢٥٦، والعقد الفريد ٥/ ٥٧.

(٥) هو البحتري، ديوانه ص ٣٦٤، وورد في ديوان الشافعي، ومما نسب أيضا إلى علي بن أبي طاب.

(٦) في الأصل: مقتدرا.

(٧) رواية هذا البيت في الديوان:

فَقَد أَطاعَكَ مَن أَرضاكَ ظاهِرُهُ ... وَقَد أَضَلَّكَ مَن يَعصيكَ مُستَتِرا

آخر:

أقر بأن لا عذر لي إن جزيتنى[١] بفعلِيَ إلا أن حلمك لي عذر

[٣٢/ب] آخر[٢]:

شفيعي إليك الله لا شيء غيره وليس إلى رد الشفيع سبيل

آخر[٣]:

[يا من أسأتُ وبالإحسان قابلني وجوده لجميع الناس مبذول

قد جاء عبدك يا مولاي معتذرا وأنت للعفو مرجو ومأمول

آخر[٤]:

ومن عجب أني أتيتك شافعا لغيري[٥] وبي فقر إلى ألف شافع

آخر[٦]:

إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع][٧]

❊ ❊ ❊

(١) في الأصل: خزيتني.

(٢) البيت في الربيع الأبرار ٣/ ١٣٨٧، والمستطرف ١/ ٢٨٣.

(٣) البيتان في غرر الخصائص ١/ ٢٩٤.

(٤) البيت لأبي الفتح البستي، ديوانه ص ١٨٨.

(٥) في م: لفقري.

(٦) البيت للعباس بن الأحنف، انظر حماسة القرشي ص ١٩٧، ومحاضرات الأدباء ١/ ١٢٢.

(٧) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

« الحرف الثامن »

في العفو والتغافل والتجاوز والتجاهل

« القرآن »

﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾[١].

﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾[٢].

﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾[٣].

﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[٤].

﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[٥].

﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾[٦].

﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟﴾[٧].

﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾[٨].

﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾[٩].

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٤٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٨.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٩٢.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٧) سورة النور، الآية: ٢٢.

(٨) سورة الحجر، الآية: ٨٥.

(٩) سورة الشورى، الآية: ٤٣.

﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[١] .

﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾[٢] .

« الأحاديث »

« من يعفُ يعفُ الله عنه »[٣] .

« من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ، ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا »[٤] .

« ما عفا رجل عن مظلمة ، إلا زاده الله بها عزا »[٥] .

« إذا كان يوم القيامة ، نادى منادٍ من بطنان العرش[٦] : ألا ليقم الذين أجرهم على الله ، فلا يقوم إلا من عفا »[٧] .

« ارحموا تُرحموا ، واغفروا يغفر الله لكم »[٨] .

---

(١) سورة المائدة ، الآية : ١٣.

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٣٤.

(٣) جزء من حديث طويل أخرجه ابن عساكر (٥١/ ٢٤٠) ، وابن أبي شيبة (٧/ ١٠٦، رقم ٣٤٥٥٢) ، وأبو نعيم فى الحلية (١/١٣٨) ، وهناد (١/ ٢٨٦، رقم ٤٩٧) ، وابن عساكر (٣٣/١٧٩) .

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٦٤٩) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٤٣٧) .

(٥) جزء من حديث أخرجه أحمد (١/ ١٩٣، رقم ١٦٧٤) ، وعبد بن حميد (١٥٩) ، والبزار (٣/ ٢٤٣ رقم ١٠٣٢) ، وأبو يعلى (٢/ ١٥٩، رقم ٨٤٩) .

(٦) بطنان العرش : وسطه ، وقيل : أصله . يُريد من دَاخِل العَرش .
النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ١٣٧.

(٧) أخرجه الخطيب (١١/١٩٨) ، وابن عساكر (١٨/٨٧) . وأورده الألباني فى الضعيفة (٦/ ٩٢، رقم ٢٥٨٣) ، وعزاه للديلمى (١/ ١، رقم ١٣٧) .

(٨) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٥، رقم ٦٥٤١) ، والبخاري فى الأدب المفرد (١/ ١٣٨، رقم ٣٨٠) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٥/ ٤٤٩، رقم ٧٢٣٦) ، وعبد بن حميد (٣٢٠) ، والطبراني في الشاميين (٢/ ١٣٣، رقم ١٠٥٥) .

« من يغفر يغفر الله له »[١] .

« الحليم يتغافل ، والكريم إذا قدر غفر »[٢] .

« من أقال نادما[٣] عثرته[٤] ، أقاله الله يوم القيامة »[٥] .

« الحكم والأمثال »

العفو عند الاقتدار من الاقتدار ، خير العفو ما كان عن القدرة ، العفو أولى بالكرم ، إذا ملكت فاستجح[٦] ، التثبت[٧] [٣٣/أ] نصف العفو ، أحب الأمور إلى الله العفو عند القدرة والحلم عند الغضب ، إن المقدرة تذهب الحفيظة ، دم على كظم الغيظ تحمد عواقبه ، أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، العفو زكاة الظفر[٨] ، تمام العفو ألا يذكر الذنب ، إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر المقدرة عليه ، زين الشرف التغافل ، عظموا أقداركم بالتغافل ، [لذة العفو أطيب من لذة التشفي ، الأصاغر يهفون والأكابر يعفون ، الانتقام عدل والتجاوز فضل ، الكريم إذا عذر غفر وإذا عثر بسيئة ستر ، الاقتدار يمنع الحر عن الانتصار][٩] ، التغافل من شيم الكرام ، سئل فضيل عن الفتوة ، فقال : الصفح

---

(١) تابع لحديث « من يعفُ يعفُ الله عنه » . الذي سبق تخريجه .

(٢) لم أعثر عليه .

(٣) في م : مناد ، وفي المصادر الحديثية : مسلما .

(٤) في الأصل : من عثرته .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٢٧، وشعب الإيمان (٨٠٧٦) .

(٦) في م : فاسمح .

(٧) في الأصل : التشبث .

(٨) في م : الفطر .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

من عثرات الإخوان ، قال المأمون : لو عرف الناس رأيي في العفو لما تقربوا إلى إلا بالجنايات[١] ، بعض العفو ضعف ، ليس الحليم من ظلم فحلم حتى إذا قدر [انتقم ، ولكن الحليم من ظلم فحلم حتى إذا قدر][٢] عفا ، العفو عن المذنب من واجبات الكرم ، وقبول المعذرة من محاسن الشيم ، العفو يفسد من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم ، من شكر الظفر الصفح عن الذنوب والستر للعيوب ، قيل لبزرجمهر : ما الحلم؟ قال : العفو عند القدرة ، قال جعفر الصادق رضي الله عنه : لأن تندم على العفو أحب إلي من أن تندم على العقوبة . إن الله عفو يحب العفو .

« الأشعار »

ولقد جمعت من الذنوب فنونها فاجمع من العفو الكريم فنونه
من كان يرجو العفو من[٣] هو فوقه عن ذنبه فليعف عمن دونه[٤]

آخر[٥] :

ما أحسن العفو من القادر لا سيما في غير ذى ناصر

آخر[٦] :

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

---

(١) في الأصل : بالخيانات .

(٢) ساقط من الأصل .

(٣) في م : ممن .

(٤) البيتان لأبي الفتح البستي ، ديوانه ص ٣٠٥.

(٥) البيت لعلي بن الجهم كما في ديوانه ص ٩٢، وورد في العقد الفريد ٣١٢/٢ منسوبا للحسن بن وهب .

(٦) هو ظافر الجداد ، ديوانه ص ١٨٨.

آخر[١]:

تبسطنا على الآثام لما ... رأينا العفو من ثمر الذنوب

[٣٣/ب] آخر[٢]:

إذا عاقبتني في كل ذنب ... فما فضل الكريم على اللئيم

آخر[٣]:

أذنبت ذنبا عظيما ... وأنت للعفو أهل

وإن عفوت فَمَنّ ... وإن جزيت فعدل

آخر[٤]:

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظما

آخر[٥]:

سامح أخاك إذا خلط ... منه الإساءة بالغلط

وتجاف عن تعنيفه ... إن زاغ يوما أو قسط

فاحفظ صنيعك عنده ... شكر الصنيعة أم غمط

آخر[٦]:

العفو يعقب راحة ومحبة ... والصفح عن ذنب المسيء جميل

---

(١) البيت من قصيدة لأبي الحسن السلامي كما في ديوانه ص ٥٦.

(٢) البيت في أخبار أبي تمام للصولي ص ٢٨٣، وربيع الأبرار ٢/ ٨٧٤.

(٣) من شعر إبراهيم بن المهدي كما في الإعجاز والإيجاز ص ١٨٩.

(٤) البيتان في بهجة المجالس ١/ ٥١٨، والأمالي الشجرية ٢/ ٢٤.

(٥) مقامات الحريري ص ١٨١.

(٦) البيت في غرر الخصائص ٢/ ٢٥٩.

آخر[١]:

يعفو عن الذنب العظيم ... وليس يعجزه انتصاره
صفحا عن الباغي عليـ ... ـه وقد أحاط به اقتداره

آخر[٢]:

فدهره يصفح عن قدرة ... ويغفر الذنب على علمه
كأنه يأنف من أن يرى ... ذنب امرئ أعظم من حلمه

آخر[٣]:

إليك فؤادي تائب متنصل ... وعفوك والإنصاف منك مؤمل

آخر[٤]:

رب رام لي بأحجار الأذى ... لم أجد بدا من العطف عليه

آخر[٥]:

فإغضاؤك العينين عن عيب صاحب ... لعمرك أبقى للإخاء وأشرف

آخر[٦]:

يعدو عدوك خائفا فإذا رأى ... أن قد قدرت على العقاب رجاكا

آخر[٧]:

---

(١) البيتان لأشجع السلمي، ديوانه ص ٦٦، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣١٧.
(٢) البيتان في غرر الخصائص ٢/ ١٨٥.
(٣) البيت في ربيع الأبرار ١/ ٧١٥.
(٤) البيت في غرر الخصائص ٢/ ٢٩١.
(٥) هو الصلتان العبدي، انظر الزهرة ١/ ١٥٧.
(٦) هو صريع الغواني، ديوانه ص ١٢٥.
(٧) البيت معجم الشعراء ص ٥٦، وربيع الأبرار ٢/ ٩٥٢.

obeikandl.com

خِـلٌ أتـى ذنـبـا إلي وإنـنـي لشريكه في الذنب إن لم أغفر

آخر[1]:

فأين الفضل منك فدتك نفسي عـلي إذا أسـأت كـمـا أسـأت

❊ ❊ ❊

(١) البيت في الجليس الصالح ١/ ٢٥٢، والزهرة ٢/ ٥٨، والعقد الفريد ٥/ ٨٠.

obeikandl.com

« الحرف التاسع »

في الحلم والمداراة والوقار والمواساة

« القرآن »

﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾[١].

﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١﴾[٢].

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۝٦٣﴾[٣].

« الأحاديث »

« إن الحليم كاد أن يكون نبيا »[٤].

« زَيْن الإسلام الحلم »[٥].

« إن الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم »[٦].

« الحليم يتغافل »[٧].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٤.

(٢) سورة القارعة، الآيان: ٦، ٧.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

(٤) أخرجه الطبراني فى الصغير (٢/ ١٥٣، رقم ٩٤٨)، والأوسط (٦/ ١٢٧، رقم ٥٩٩٦).

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) أخرجه الطبراني فى الأوسط (٦/ ٢٣٢، رقم ٦٢٧٣)، والديلمى (١/ ١٩٤، ٧٣٢).

(٧) تقدم في الحرف السابق، ولم نجد له تخريجا.

« مداراة الناس صدقة »[١] .

« رأس العلم[٢] بعد الإيمان بالله مداراة الناس »[٣] .

« إن الله يحب الحليم المتعفف[٤] »[٥] .

« إنما العلم بالتعلم ، والحلم بالتحلم »[٦] .

« إن الله أمرني بمداراة الناس ، كما أمرني باقامة الفرائض »[٧] .

« الحكم والأمثال »

دعامة العلم العمل ودعامة العقل الحلم . الحلم حجاب الآفات . جمال المرء في الحلم . حلم المرء عونه . كمال العلم بالحلم . فلاحك على خصمك بالاحتمال . الصبر على من جرع الحلم أعذب من جني ثمر الندم . سورة السفيه تكسرها الحلماء ، والنار المضطرمة يطفيها الماء . التثبت طريق الإصابة . إذا قام بك [٣٤/أ] الشر فاقعد به إنه لوقع الطير . بعض الحلم ذل . الحليم مطية الجهول . من اقتصر على الحلم والاحتمال وطئنة أقدام السفلة والجهال . الحلم في الناس

---

(١) أخرجه ابن حبان (٢/ ٢١٦، رقم ٤٧١) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٦/ ٣٤٣، رقم ٨٤٤٥) ، والطبراني فى الأوسط (١/ ١٤٦، رقم ٤٦٣) ، والقضاعى (١/ ٨٨، رقم ٩٠) .

(٢) في م : العمل ، وفي مصدر التخريج : العقل .

(٣) أخرجه ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج (ص ٣٢، رقم ١٧) .

(٤) التعَفُّف : هو الكَفُّ عن الحَرَام والسُّؤالِ من الناس ، وأعفه الله . أي : أغناه عن سؤال الناس ، وعما لا يجمل من القول والفعل .

(٥) أخرجه هناد في الزهد ٢/ ٦٢٧ (١٣٥٤) .

(٦) أخرجه هناد في الزهد ٢/ ٦٠٥ (١٢٩٤) ، والحلم لابن أبي الدنيا ص ٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٣٤) .

(٧) أخرجه الديلمي (١/ ١٧٦، رقم ٦٥٩) ، وابن مردويه في أماليه ص ٢١٥، قال الشيخ الألباني : (ضعيف جدا) انظر حديث رقم : (١٥٦٧) في ضعيف الجامع ..

عزيز. الحلم عن السفيه يكثر انتصارك عليه. الحلم بالتحلم. حسب الحليم أن الناس أنصاره على الجاهل. من تأنى سلم ومن عجل ندم. من تأنى أدرك ما تمنى. أخو الملوك بالبسطة من حلم عند ظهور السقطة. لن يبلغ الرجل مبلغ الرأي حتى يغلب بحلمه جهله. أحسن الناس طينة أحسنهم طمأنينة، المداراة قوام المعاش وملاك المعاشرة.

دار من جفاك تخجيلا. دارهم ما دمت في دارهم، وارضهم ما دمت في أرضهم. إذا دخلت قرية فاحلف بأهلها.

سئل حكيم: من أعقل الناس؟ قال: الذي يحسن المداراة مع أهل زمانه. قيل: ما رأيت حكيما إلا وتغافله أكثر من فطنته. قيل لبزرجمهر: مَن أكمل الناس؟ قال: من لم يجعل سمعه عرضا للفحشاء، وكان الأغلب عليه التغافل.

«الأشعار»

لعمرك إن الحلم زين لأهله ... وما الحلم إلا عادة وتحلم[1]

آخر[2]:

إنى أصاحب حلمي وهو بي كرم ... ولا أصاحب جهلي وهو بي جبن

آخر[3]:

ما دمت حيا فدار الناس كلهم ... فإنما أنت في دار المداراة

من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى ... عما قليل نديما للندامات

---

(١) البيت في ربيع الأبرار ٢/ ٨٣٦، والمستطرف ١/ ١٨٥.

(٢) هو المتنبي، ديوانه ص ١٠٢.

(٣) هو أبو سليمان الخطابي والبيتان في التمثيل والمحاضرة ص ٤١٩، ومعجم الأدباء ٤/ ٢٥٨، ويتيمة الدهر ٤/ ٣٣٥.

آخر[١]:

يقول لك العقل الذي بين الهدى ... إذا أنت لم تدرأ عدوا فداره
[٣٤/ب]وقبّل يدالجانيالذيلستواصلا ... إلى قطعها وانظر سقوط جداره

آخر[٢]:

اسجد لقرد السوء في أزمانه ... وداره مادمت في سلطانه

آخر[٣]:

إن جئت أرضا أهلها كلهم ... عور فغمض عينك الواحده

آخر[٤]:

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ... ولى فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء شاء تقويمى فانى مقوم ... ومن شاء تعويجى فانى معوج

❊ ❊ ❊

(١) البيتان لأبي العلاء المعري، ديوانه ص ٢٩٢.
(٢) البيت في محاضرات الأدباء ١/ ٤٢٢.
(٣) البيت في بهجة المجالس ٢/ ٧٥٠ منسوبا إلى أبي اليزيد البسطامي.
(٤) البيتان منسوبا لمحمد بن وهب الحميري كما في ديوانه ص ٨٨، ومحمد بن الحازم الباهلي كما في ديوانه أيضا ص ١٦٨.

« الحرف العاشر »

في التوضع والانكسار، وما هو بهذا الاعتبار

« القرآن »

﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾[١].

﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[٢].

« الأحاديث »

« من تواضع لله رفعه الله »[٣].

« ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله »[٤].

« لا يكون الرجل زاهدا حتى يكون متواضعا »[٥].

« إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد »[٦].

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢١٥.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

(٣) أخرجه أبو نعيم (٨/٤٦) وقال: غريب.

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٥، رقم ٧٢٠٥)، ومسلم (٤/ ٢٠٠١، رقم ٢٥٨٨)، والترمذى (٤/ ٣٧٦ رقم ٢٠٢٩)، وابن حبان (٨/ ٤٠، رقم ٣٢٤٨)، والدارمي (١/ ٤٨٦، رقم ١٦٧٦)، وأبو يعلى (١١/ ٣٤٤، رقم ٦٤٥٨)، والبيهقي فى السنن الكبرى (٨/ ١٦١، رقم ١٦٤٢٣)، وفى شعب الإيمان (٦/ ٢٥٨، رقم ٨٠٧١).

(٥) أخرجه الطبراني عن ابن مسعود ـ كما في كنز العمال (٦١١٩).

(٦) أخرجه مسلم (٤/٢١٩٨ رقم ٢٨٦٥)، وأبو داود (٤/ ٢٧٤، رقم ٤٨٩٥)، وابن ماجه =

« الحكم والأمثال »

تاج المروءة التواضع ، التواضع شبكة الشرف ، تواضع المرء يكرمه ، سمو المرء في التواضع ، التواضع من مصايد الشرف ، الناس بالتواضع ، من أحسن الله إليه وبسط بالقدرة يديه تواضع ، من تواضع وقر ومن تعاظم حقر ، التواضع أجلّ مزية وأفضل سجية ، لا حسب كالتواضع ، ثمرة التواضع المحبة .

« الأشعار »

تـواضـع لما زاده الله رفـعـة وكـل رفـيـع قـدره مـتـواضـع[1]

آخر :

إن التواضع من صفات المتقي وبه التقي إلى المعالي يرتقي

آخر :

تـذلـل لمن أنـت تـذلـلـت لـه تجد ذاك لـلـفـضـل لا لـلـبـلـه

آخر[2] :

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه إلى طبقات الجو وهو وضيع

آخر :

= (٢/ ١٣٩٩، رقم ٤١٧٩) ، والبزار (٨/ ٤٢٤، رقم ٣٤٩٥) ، والطبراني (١٧/ ٣٦٤، رقم ١٠٠٠) ، والبيهقي فى السنن الكبرى (١٠/ ٢٣٤، رقم ٢٠٨٧٢) ، وفى شعب الإيمان (٥/ ٢٨٥، رقم ٦٦٧٢) .

(١) البيت لأبي محمد التميمي في ربيع الأبرار ١/ ٢٥٤.

(٢) البيتان في غرر الخصائص ١/ ١٩٦.

إن التواضع أن تبر بعيد قومك والقريبا
وترى التواضع مفخرا والكبر مذموما معيبا

آخر[١]:

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة فإن رفيع القدرمن يتواضع
ولا تمش في الأرضين إلا تواضعا فكم تحتك من قوم همُ منك أرفع

❊ ❊ ❊

(١) البيت الثاني منهما في التمثيل والمحاضرة ص ٢٥٢.

obeikandl.com

[٣٥/أ] « الحرف الحادى عشر »

في التعفف والقناعة وهى نعم البضاعة

« القرآن »

﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾[١] .

« الأحاديث »

« القناعة مال لا ينفذ »[٢] .

« قد أفلح من أسلم ، ورزق كفافا[٣] ، وقنعه الله بما آتاه »[٤] .

« كن قنعا تكن أشكر الناس »[٥] .

« القناعة شرف المؤمن في الدنيا ، ومنزلته في الآخرة »[٦] .

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٧٣.

(٢) أخرجه القضاعى (١/ ٧٢، رقم ٦٣) .

(٣) الكَفَاف : هو الذي لا يَفْضُل عن الشيء ويكون بقَدْرِ الحاجةَ إليه . النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ١٩١.

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٨، رقم ٦٥٧٢) ، ومسلم (٢/ ٧٣٠، رقم ١٠٥٤) ، والترمذي (٤/ ٥٧٥، رقم ٢٣٤٨) ، وقال : حسن صحيح . وابن ماجه (٢/ ١٣٨٦، رقم ٤١٣٨) .

(٥) أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٤١٠، رقم ٤٢١٧) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٥/ ٥٣، رقم ٥٧٥٠) ، وأبو يعلى (١٠/ ٢٦٠، رقم ٥٨٦٥) ، والقضاعي (١/ ٢١٥، رقم ٣٨٥) .

(٦) لم أجده .

obeikandl.com

« الحكم والأمثال »

القناعة كنز لا يفنى، من قنع شبع، القناعة جنة عالية، قطوفها دانية، القناعة في المجاعة، من قنع عز وجل، ومن طمع صغر وذل، ومن طلب العز طلبه بالطاعة، ومن طلب الغنى طلبه بالقناعة، خير الغنى القنوع، من رضي باليسير طابت معيشته، من قنع بما هو فيه قرت عينه، من لم يغنه ما يكفيه أعجزه ما يفنيه، عش قنعا تكن ملكا، جد بالكثير[١] واقنع بالقليل، رب زيادة هى نقصان فائدة، والكف تنقصها الأصبع الزائدة، ظمأ قامح خير من ريّ فاضح، خذ حققك في عفاف، وافيا أو غير واف، عليك من المال ما يعولك ولا تعوله، حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق، الدنيا تطلب لثلاثة أشياء؛ للغنى والعز والراحة، فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه[٣٥/ب] استراح، قلب القانع أغنى من البحر.

« الأشعار »

تقنع بالقناعة فهي أولى بوجه الحر عن ذل القنوع[٢]

آخر[٣]:

ما كل ما فوق البسيطة كافيا وإذا قنعت فكل شيء كافى

---

(١) في م: بالسير.

(٢) البيت لأبي الفتح البستي، ديوانه ص ٢٥٦، وروايته:

تقنَّعْ بالكفِايةِ فهْيَ أولي بوَجهِ الحرُّ من ذُلِّ القُنوعِ

(٣) البيت في الحماسة المغربية ١/ ٢٥٤، ويتيمة الدهر ٤/ ١٥٧.

آخر[١] :

وذو القناعة راض عن معيشته وصاحب الحرص إن أثرى فغضبان

آخر[٢] :

دع الحرص واقنع بالكفاف من الغنى فرزق الفتى ما عاش عند معيشه

آخر[٣] :

أرى الدنيا لمن هي في يديه عذابا كلما كثرت لديه

إذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما كنت محتاجا إليه

❊ ❊ ❊

(١) البيت لأبي الفتح البستي، ديوانه ص ١٣٨.

(٢) البيت لأبي الفضل الميكالي، ديوانه ص ٩٣.

(٣) البيتان لأبي العتاهية، ديوانه ص ٤٩٢.

obeikandl.com

« الحرف الثانى عشر »

في حسن الخلق والرفق واللينة ، وما فيها من الحسن والزينة

« القرآن »

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[١] .

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾[٢] .

﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ﴾[٣] .

﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[٤] .

﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾[٥] .

﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾[٦]

﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ﴾[٧] .

---

(١) سورة القلم ، الآية : ٤.

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٩.

(٣) سورة النحل ، الآية : ١٢٥.

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٨٣.

(٥) سورة طه ، الآيتان : ٤٣، ٤٤.

(٦) سورة الإسراء ، الآية : ٢٨.

(٧) سورة الشورى ، الآية : ١٩.

« الأحاديث »

« إن من كمال الإيمان حسن الخلق »[١] .

« أحسنكم إيمانا أحسنكم خلقا »[٢] .

« أول من يوضع في الميزان حسن الخلق »[٣] .

« إن من خياركم أحسنكم أخلاقا »[٤] .

« إن من أحبكم إليّ ، وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا »[٥] .

« تخلقوا بأخلاق الله »[٦] .

« لا حسب كحسن[٧] الخلق »[٨] .

---

(١) أخرجه الديلمى (٣/ ٢٩٩، رقم ٤٨٩٨) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٨٢/٨ بلفظ : « إن من الأيمان حسن الخلق وأفضلكم إيمانا أحسنكم خلقا » .

(٣) أخرجه الطبراني (٢٤/ ٢٥٣، رقم ٦٤٧) ، وعبد بن حميد (١٥٦٥) ، وابن أبى شيبة (٥/ ٢١٢، رقم ٢٥٣٣٧) ، وأبو نعيم فى الحلية (٥/٧٥) ، والقضاعي (١/ ١٥٤، رقم ٢١٤) .

(٤) أخرجه : البخاري ٢٣٠/٤ (٣٥٥٩) ، ومسلم ٧٨/٧ (٢٣٢١) (٦٨) .

(٥) أخرجه الترمذى (٤/ ٣٧٠، رقم ٢٠١٨) ، والخرائطي فى مكارم الأخلاق (ص ٣٢، رقم ٢٤) . والخطيب (٦٢/٤) ، وابن عساكر (٣٩٧/٣٧) .

(٦) قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ٦/ ٣٤٦: لا أصل له ، أورده السيوطي في تأييد الحقيقة العلية (١/٨٩) دون عزو . وتأولوه بأن معناه اتصفوا بالصفات المحمودة ، وتنزهوا عن الصفات المذمومة ، وليس معناه أن تأخذ من صفات القدم شيئا .

(٧) في م : كحسب .

(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٥٧/٤ (٤٦٤٧) .

[٣٦/أ] « إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل ، وصائم النهار »[١] .

« حسن الخلق يُمْنٌ ، وسوء الخلق شؤم »[٢] .

« المؤمنون هينون لينون »[٣] .

« إن الله سبحانه رفيق يحب الرفق »[٤] .

« إن الله يحب الرفق في الأمر كله »[٥] .

« ما دخل الرفق في شيء إلا زانه ، ولا نُزع من شيء إلا شانه »[٦] .

« من أعطي حظه من الرفق أعطي حظه من خيرى الدنيا والآخرة »[٧] .

« من حرم الرفق يحرم الخير كله »[٨] .

« الكلمة الطيبة صدقة »[٩] .

---

(١) أخرجه الطبرانى (٨/ ١٦٩، رقم ٧٧٠٩) .

(٢) أخرجه أخرجه أحمد ٥٠٢/٣(١٦١٧٧) ، وأبو داود (٥١٦٢) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٥٦٢) بلفظ : « حسن الخلق نماء وسوء الخلق شؤم . . . » .

(٣) أخرجه البيهقي فى شعب الإيمان (٦/ ٢٧٢، رقم ٨١٢٨، ٨١٢٩) ، وابن المبارك (١/ ١٣٠، رقم ٣٨٧) ، و القضاعى (١/ ١١٤، رقم ١٣٩) .

(٤) أخرجه مالك (٢/ ٩٧٩، رقم ١٧٦٧) ، وسعيد بن منصور (٢/ ٢٧٩، رقم ٢٦٢٠) ، الطبراني (٢٠/ ٣٦٥، رقم ٨٥٢) ، وعبد الرزاق (٥/ ١٦٣، رقم ٩٢٥١) .

(٥) أخرجه البخارى (٥/ ٢٣٤٩، رقم ٦٠٣٢) . ومسلم (٤/ ١٧٠٦، رقم ٢١٦٥) ، والترمذي (٥/ ٦٠، رقم ٢٧٠١) وقال : حسن صحيح . وابن حبان (١٤/ ٣٥٢، رقم ٦٤٤١) ، والبيهقي (٩/ ٢٠٣، رقم ١٨٥٠٣) .

(٦) أخرجه ابن حبان (٢/ ٣١١، رقم ٥٥١) .

(٧) أخرجه أحمد (١٥٩/٦ رقم ٢٥٢٩٨) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٥٩/٩) .

(٨) تابع للحديث السابق .

(٩) جزء من حديث أخرجه أحمد (٢/ ٣١٦، رقم ٨١٦٨) ، والبخاري (٣/ ١٠٩٠، رقم ٢٨٢٧) ، ومسلم (٢/ ٦٩٩، رقم ١٠٠٩) ، وابن حبان (٨/ ١٧٤، رقم ٣٣٨١) .

« الرفق رأس الحكمة »[١] .

« الحكم والأمثال »

حسن الخلق غنيمة ، لا قرين كحسن الخلق ، في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق ، الحسن الخلق ذو قرابة عند الأجانب ، والسيئ الخلق أجنبي عند الأقارب ، عنوان صحيفة المرء حسن خلقه ، رب عزيز أذله خلقه ورب ذليل أعزه خلقه ، حدة المرء هلكة ، سوء الخلق وحشة لا خلاص منها ، سكرة الأحياء سوء الخلق ، من رفق رفق ، ومن خرق خرق ، سوء الخلق شؤم وصاحبه مذموم ، حموضات الطعام خير من حموضات الكلام ، لا مال لمن لا رفق له ، من لانت كلمته وجبت محبته ، لين الكلام قيد المحبة ، لين قولك تحبب ، من لم يلن للناس جانبه نفرت عنه أقاربه وأجانبه ، ذلاقة اللسان رأس المال ، البر شيء هين ، وجه طلق وكلام لين ، أخلاق الملوك [٣٦/ب] مثل في التلون ، ما أحسن العمل بزينة الرفق ، ارفق بالرفيق تسلم في الطريق ، من عزب لسانه كثر إخوانه ، عليكم بالرفق فإنه يزيد مودة الأوداء ، وينقص عداوة الأعداء ، يد الرفق تجني ثمر السلامة ، ويد العجلة تغرس شجر الندامة ، من كرم أصله لان قيله ، لطفك بالأوداء يرغم أنف الأعداء ، من الأمور أمور لا يصلح فيها الرفق ولا يصلح فيها إلا الشدة ، كالجرح يعالج فإذا احتاج إلى الحديد لم يكن منه بد ، كن شديدا بعد رفق ، لا رفيقا بعد شدة ، لأن الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل ، تمام السعادة بمكارم الأخلاق .

« **لطيفه** » قال أبو العيناء يومًا لصاعد بن مخلد : أنت أيها الوزير أفضل من رسول الله . قال : وكيف ويحك ؟ ! قال : إن الله عزو جل قال لرسوله ﷺ مع

---

(١) أخرجه القضاعى (١/ ٦٤، رقم ٥١) ، والديلمى (٢/ ٢٨٠، رقم ٣٢٩٨) .

جلالة قدره ونباهة أمره: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾[١].
وأنت فظ غليظ القلب ولسنا منفضو من حولك.

«الأشعار»

إني نصحتك وعظي فلا تقل قل حظى
ولا تكن قط فظا فلا صديق لفظ

آخر[٢]:

خذ العفو وأمر بعرف كما أمرت وأعرض عن الجاهلين
ولِنْ في الكلام لكل الأنام فمستحسن لذوي الجاه لين

آخر:

أوسع السائلين بشرا وقولا لينا إن تعذر الإطعام
فإذا لم يكن من البر خبز فمن البر باللسان الكلام

آخر[٣]:

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

آخر[٤]:

ورافق الرفق في كل الأمور فلم يندم رفيق ولم يذمه إنسان

آخر[٥]:

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٢) هو أبو الفتح البستي، ديوانه ص ١٨٧.
(٣) هو المتنبي، ديوانه ص ٣٨٥.
(٤) هو أبو الفتح البستي، ديوانه ص ٢٥٩.
(٥) هو الطغرائي، ديوانه ص ١٣٧.

بالرفق تبلغ ما تهواه من إرب وصاحب الخُرق محمول على خطر

❊ ❊ ❊

obeikandl.com

« الحرف الثالث عشر »

في ذكر الحياء فإنة من شيم الأصفياء

« القرآن » [٣٧/أ]

﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾[١].

« الأحاديث »

« لكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء »[٢].

« الحياء شعبة من الإيمان »[٣].

« الحياء خير كله »[٤].

« الحياء لا يأتي إلا بخير »[٥].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٣٣٥٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٧١٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٣٤٦، والقضاعي في مسند الشهاب (٩٤٨).

(٣) أخرجه البخاري ١/ ٩(٩)، ومسلم ١/ ٤٦(٦١) وأحمد ٢/ ٤١٤(٩٣٥٠)، وأبو داود (٤٦٧٦)، وابن ماجه (٥٧).

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ٤٢٦، رقم ١٩٨٣٠)، ومسلم (١/ ٦٤، رقم ٣٧)، وأبو داود (٤/ ٢٥٢، رقم ٤٧٩٦)، والطيالسي (٨٥٤)، والبزار (٩/ ٢٩)، والطبراني فى الكبير (١٨/ ١٧١، رقم ٣٨٧)، وفى الصغير (١/ ١٥١، رقم ٢٣١)، والقضاعي (١/ ٧٦، رقم ٧٠)، والديلمي (٢/ ١٥١، رقم ٢٧٦٦).

(٥) أخرجه أحمد (٤/ ٤٢٧، رقم ١٩٨٤٣)، والبخاري (٥/ ٢٢٦٧، رقم ٥٧٦٦)، ومسلم (١/ ٦٤، رقم ٣٧). والروياني (١/ ١١٩، رقم ١٠٨)، والطبراني (١٨/ ٢٠٦، رقم ٥٠٥)، والقضاعي (١/ ٧٦، رقم ٧١)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٦/ ١٣٢، رقم ٧٧٠٥).

obeikandl.com

« إن الإيمان محفوف بالسماحة والحياء »[١] .

« إن الله يحب الحيي الحليم المتعفف »[٢] .

« الحكم والأمثال »

حياء المرء سترة الحياء، من حياء القلب الوجه المصون بالحياء كالجوهر المكنون في الوعاء، لا يزال الوجه كريما ما غلب حياؤه، الحياء يمنع الرزق، حياء الرجل في غير موضعه ضعف .

« الأشعار »

يعيش المرء ما استحي كريما ... ويبقى العود ما بقي اللحاء

وما في أن يعيش المرء خيرا ... إذا ما المرء فارقه الحياء[٣]

آخر[٤] :

ورب قبيحة ما حال بيني ... وبين ركوبها إلا الحياء

إذا لم تخش عاقبة الليالي ... ولم تستحي فاصنع ما تشاء

---

(١) لم أجده .

(٢) تقدم تخريجه فيما تقدم « الحرف التاسع » في الحلم والمداراة والوقار والمواساة .

(٣) البيتان بهذه الرواية في ربيع البرار ١/ ٧٣٠، ووردا في ديوان أبي تمام برواية :

يَعيشُ المَرءُ ما اِستَحيا بِخَيرٍ ... وَيَبقى العودُ ما بَقِيَ اللِحاءُ

فَلا وَاللَهِ ما في العَيشِ خَيرٌ ... وَلا الدُنيا إِذا ذَهَبَ الحَياءُ

وورد في ديوان بشار الأول منهما برواية :

يَعيشُ المَرءُ ما اِستَحيا بِخَيرٍ ... وَيَبقى العودُ ما بَقِيَ اللِحاءُ

(٤) البيت الأول منهما لعلي بن الجهم، ديوانه ص ٢٨، والثاني ورد في ديوان أبي تمام وبشار في الموضعين السابقين .

آخر[١]:

فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

آخر:

ففي الحياء حياة المرء حاصلة وإنه خير مذخور ومتبع

آخر[٢]:

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه قل ماؤه[٣]

❊ ❊ ❊

(١) تابع لشعر أبي تمام السابق.

(٢) البيت لصالح بن عبد القدوس، ديوانه ص ٢١٠.

(٣) في م: قليل حياء.

obeikandl.com

« الحرف الرابع عشر »

في الصمت وقلة الكلام وماينتظم في هذا النظام

« القرآن »

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾[1].

﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[2].

[٣٧/ب] ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[3].

« الأحاديث »

« من صمت نجا »[4].

« البلاء موكل بالمنطق »[5].

« الصمت حكم وقليل فاعله »[6].

« رحم الله امرأ أمسك فضل لسانه »[7].

---

(١) سورة القيامة، الآية: ١٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧١.

(٣) سورة طه، الآية: ١٠٨.

(٤) أخرجه ابن المبارك (١/ ١٣٠، رقم ٣٨٥) وأحمد (٢/ ١٥٩، رقم ٦٤٨١)، والترمذي (٤/ ٦٦٠، رقم ٢٥٠١)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٤/ ٢٥٤، رقم ٤٩٨٣)، وعبد بن حميد (٣٤٥)، والدارمي (٢/ ٣٨٧، رقم ٢٧١٣)، والقضاعي (١/ ٢١٩، رقم ٣٣٤).

(٥) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢٢٨).

(٦) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤/ ٢٦٤، رقم ٥٠٢٧).

(٧) لم أجده.

obeikandl.com

« رحم الله عبدا قال خيرا فغنم، أو سكت فسلم »[١].

« اخزن لسانك إلا من خير؛ فإنك بذلك تغلب الشيطان »[٢].

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرا أو ليصمت »[٣].

« أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاما في ما لا يعنيه »[٤].

« وهل يكب الناس على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم »[٥].

« الحكم والأمثال »

الصمت سيد الأخلاق. إذا تم العقل نقص الكلام. بلاء الإنسان من اللسان. الحكماء بكم، والصمت حكم. البلاء موكل بالقول. رب قول أشد من صول. رب كلمة سلبت نعمة. رب كلمة تقول لصاحبها: دعني. رب سكوت أبلغ من كلام. رب رأس حصيد لسان. رب كلمة تؤذيك، ورب صيحة تذبح الديك. رب كلام يعود كلمًا، ربما يتكلم المرء ثم لا يجد مطعما إلا عض بنانه، ولا يرد مشربا إلا عبرات أجفانه، من كثر كلامه كثر ملامه، خير الخلال حفظ اللسان، سلامة الإنسان في حفظ اللسان، صلاح البدن في السكوت، إياك وأن يضرب لسانك عنقك، دمر لسانك تسلم جوارحك، طول اللسان يقصر الأجل وخطأ القول يصيب المقتل، عثرة القدم أسلم من عثرة

---

(١) أخرجه هناد (٢/ ٥٣٥، رقم ١١٠٦).

(٢) أخرجه ابن عدى في الكامل ٣٢٤/٤

(٣) أخرجه: البخاري ٣٩/٨ (٦١٣٨)، ومسلم ٤٩/١ (٤٧) (٧٤).

(٤) أخرجه ابن النجار (٢٦٢/٢)، و ابن أبي شيبة (٧/ ١٢٠، رقم ٣٤٦٥٩)، وأورده ابن الجوزي فى العلل المتناهية (٢/ ٧٠٥، رقم ١١٧٤).

(٥) أخرجه الطبراني (٢٠/ ١٧٥، رقم ٣٧٤)، والبيهقي فى شعب الإيمان (١/ ٤٠٥، رقم ٥٤٨)، وهناد (٢/ ٥٣١، رقم ١٠٩٢).

اللسان ، [٣٨/أ] قد أفلح الساكت الصموت ، مقتل الرجل بين فكيه ، من أكثر أسقط ، العثار مع الإكثار ، المكثار كحاطب ليل ، إن لسان الشنيع يضحكه وعن قليل يهلكه ، خلق الله الآفة وجعل النطق منارها وقدر السلامة وجعل الصمت مدارها ، ما اللسان إلا سبع فقيده وصارم مخضوب فأغمده أنحس الفرسان من حارب باللسان ، لا ترى ناطقا إلا ترفا ولا ساكتا إلا ثابتا ، لو صمت الكليم لعلم العجائب ، ولو سكت يوسف لعصم من النوائب ، النطق عاثور وفضول الكلام هباء منثور ، حصائد الألسنة قد تزرع العداوة ، الصمت سلم السلامة والخلاص ، النطق يحبس البلابل في الأقفاص ، لربما كان اللفظ شين المحافل ، والجرس آفة المراحل ومن لم يحفظ ما بين فكيه ظل يقلب كفيه ، وبات يتململ على دفيه ، لو كان اللسان مخزونا ، لم يكن القلب محزونا ، خير اللسان المخزون ، وخير الكلام الموزون ، ما على الأرض أحق بطول سجن من لسان ، ماندم من سكت ، إياك وأن تفوه بما دار في خلدك فتخجل به ، ولا تحرك به لسانك لتعجل به ، ملاك حسن السمت إيثار طول الصمت ، للعارف قلب عقول ، ولسان معقول ، عي الصمت أحسن من عى المنطق ، الصمت يكسب أهله المحبة ، كل صمت لا نكرة فيه فهو سهو ، رحم الله امرأ أطلق ما بين كفيه وأمسك [٣٨/ب] مابين فكيه ، الندم على السكوت خير من الندم على القول ، عليك بمراقبة الألفاظ ومحافظة اللسان فإن طعن اللسان أشد من طعن السنان ، لا يعرف سر الملكوت إلا بإدمان السكوت ، من عرف الله جل جلاله ، كَل مقاله ، الفرق بين النطق والسكوت مثلما بين الضفدع والحوت ، أسوأ القول في الإفراط ، جودة الكلام في الاختصار ، عيب الكلام تطويله ، صمت الجاهل سره ، إذا كان العافية من شأنك فسلط السكوت على لسانك ، لو رأيت ما في ميزانك لختمت على لسانك ، إذا أعجبك الكلام فاسكت ، وإذا أعجبك

السكوت فتكلم، يا بني قِ فاك عما يقرع قفاك، عثرة الرجل عظم يجبر، وعثرة اللسان لا تبقي ولا تذر، قفل الفم مفتاح السلامة، الكلام كالدواء، إن أقللت منه نفع، وإن أكثرت منه صرع، من ملكه طول لسانه أهلكه فضل بيانه، من طال لسانه بطل إحسانه، هلك الإنسان في طول اللسان، حفظ اللسان راحة الإنسان، لسانك سيف قاطع يبدأ بك وكلامك سهم نافذ يرجع عليك، من أطلق لسانه بكل ما يحب كان أكثر مقامه حيث لا يحب، من خزن لسانه حقن دمه، ومن ملك كلامه أمن ندمه، اللسان سيف مرسل لا ينبو حده، والكلام سهم لا يمكن رده، صمت يعقب الندامة، خير من نطق يسلب السلامة، الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها الصمت والعاشر قلة الكلام، خير الكلام ما قل ودل.

«الأشعار»

وفي الكلام كلام ما نطقت به ... إلا ندمت عليه حين تمضيه

ومن تكلم فلينطق بأحسنه ... ومن أصاخ فإن الصمت ينجيه

آخر[١]:

والمرء أكبر عيبه ضررا ... خطل اللسان وصمته حكم

آخر[٢]:

يموت الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يموت المرء من عسرة الرجل

آخر[٣]:

---

(١) هو الأخضر اللهبي، ديوانه ص ١٥٤.

(٢) البيت فيما نسب إلى علي بن أبي طالب في ديوانه.

(٣) البيت في غرر الخصائص ١/ ٤٩٠.

احفظ لسانك واحتفظ من شره ... إن اللسان هو العدو الكاشح
والصمت من سعد السعود بطالع ... يحيى به والنطق سعد ذابح

آخر[١]:

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ... إن البلاء موكل بالمنطق

آخر[٢]:

إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزا ... فأنت عن الإبلاغ في القول أعجز

آخر[٣]:

[٣٩/أ] النطق[٤] حكم والسكوت سلامة ... فإذا نطقت فلا تكن مهذارا
ما أن ندمت على سكوتي مرة ... ولقد ندمت على مرارا
إن السكوت سلامة ولربما ... زرع الكلام عداوة وضرارا

آخر[٥]:

تكلم وسدد ما استطعت فإنما ... كلامك حي والسكوت جماد
فإن لم تجد قولا سديدا تقوله ... فصمتك عن غير السداد سداد

آخر[٦]:

إذا كنت ذا علم وما أنت جاهل ... فأعرض ففي ترك الجواب جواب
وإن لم تصب في القول فاسكت فإنما ... سكوتك عن غير الصواب صواب

---

(١) البيت في المحاسن والمساوئ ١/ ٢١٤.
(٢) هو أبو العتاهية، والبيت في ديوانه ص ١٤٢.
(٣) البيت في غرر الخصائص ١/ ٢٥٤، و العقد الفريد ٤/ ٥٢.
(٤) في العقد: الحلم، وفي الغرر: النطق.
(٥) هو أبو الفتح البستي، ديوانه ص ١٦٣.
(٦) البيتان في مجمع الأمثال ٣/ ٢٥٨، ودمية القصر ٢/ ٤٥.

آخر[1]:

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يقتلنك أنه ثعبان

❊ ❊ ❊

(١) البيت في المستطرف ١/ ١٨٦، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٢، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٠٤.

obeikandl.com

« الحرف الخامس عشر »

في المشاورة وما فيها من المظاهرة

« القرآن »

﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ﴾[١] .

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾[٢] .

« الأحاديث »

« لن يهلك امرؤ بعد مشورة »[٣] .

« ما شقى عبد قط بمشورة ، ولا سعد من استغنى برأيه »[٤] .

« ما خاب من استخار ولا ندم من استشار »[٥] .

« لا مظاهرة أوثق من المشاورة »[٦] .

« استشيروا ذوي العقول »[٧] .

« المستشار مؤتمن »[٨] .

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٩.

(٢) سورة الشورى ، الآية : ٣٨.

(٣) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٩٥٠) .

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٧٧٣) .

(٥) أخرجه الطبراني فى الأوسط (٦/ ٣٦٥، رقم ٦٦٢٧) ، وفى الصغير (٢/ ١٧٥، رقم ٩٨٠) .

(٦) جزء من حديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١٥٧.

(٧) أخرجه القضاعي (١/ ٤١٩، رقم ٧٢٢) ، والديلمي (١/ ٨٦، رقم ٢٧٤) .

(٨) أخرجه أبو داود (٤/ ٣٣٣، رقم ٥١٢٨) ، والترمذي (٥/ ١٢٥، رقم ٢٨٢٢) ، وابن ماجه=

« المستشير معان »[١] .

« ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم »[٢] .

« الحكم والأمثال »

لا ظهر[٣] أقوى من المشورة فإن قدحها أورى وقدحها أروى ، اجعل سرك إلى واحد ومشورتك إلى ألف ، إذا شاورت العاقل صار عقله لك ، نصف رأيك [٣٩/ب] مع أخيك فشاوره ، علمان خير من علم ، من استبد برأيه هلك ، ومن شاور الرجال شاركهم في عقولهم ، لا صواب مع ترك المشورة ، من استشار أولي الألباب نزل في أبواب الصواب ، المشورة بين حسنيين ، بين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يشارك في مكروهه ، إذا صدأ الرأي صقلته المشاورة ، شاور في أمرك الذين يخشون الله ، لم يعدل المشاور مرشدا ، المشاورة قبل المساورة ، من أعجب برأيه ضل من لم يشاور حقيق أن يوكل بنفسه ، شاور من جرب الأمور فإنه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء ، وأنت تأخذه مجانا ، المستبد برأيه على مداحض الزلل ، استفتحوا باب الرأي ، بالاستخارة ، ثمرة المشورة أحلى من العسل ، المشورة موكل بها التوفيق لصواب الرأي ، أعقل الرجال لا يستغني عن مشاورة أولي الألباب .

قال لقمان الحكيم : يابني ، إذا أردت أن تقطع أمرا فلا تقطعه حتى تستشير

=(٢/ ١٢٣٣، رقم ٣٧٤٥) ، والبيهقي (١٠/ ١١٢، رقم ٢٠١٠٩) ، والقضاعى (١/ ٣٩ رقم ٥) ، والطبرانى فى الأوسط (٦/ ٨٧، رقم ٥٨٧٩) .

(١) أخرجه العسكري في الأمثال ـ كما في كنز العمال (٧١٨٧) .

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع (٢٨٢) .

(٣) في م : ظهيرة . وانظر المستطرف ٢/ ١٥٩.

مرشدا ، فإذا فعلت فلا تحزن .

قال الحسين بن علي رضي الله عنهما : الرجل من له رأي صائب ويشاور ، ونصف الرجل من له رأي ولا يشاور ، أو يشاور ولا رأي له ، ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور .

« الأشعار »

وإذا بلغ الرأى المشورة فاستعن ... بحزم نصيح أو نصيحة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة ... فإن الخوافي قوة القوادم[1]

آخر[2] :

إن اللبيب إذا تفرق أمره ... فتق الأمور مناظرا ومشاورا
[٤٠/أ] وأخو الجهالة يستبد بأمره ... فتراه يعتسف الأمور مخاطرا

آخر[3] :

إذا استشرت امرأ فاصبر له أبدا ... ثلاثة كملت فيها[4] معانيها
رأي وثيق وإخلاص ومعرفة ... يحل أحوالك اللاتي تعانيها[5]

آخر[6] :

خصائص من تشاوره ثلاث ... فخذ منها جميعاً بالوثيقه

---

(١) البيتان لبشار ، ديوانه ٤/ ١٧٢، ومجالس ثعلب ص ٥٣٤.

(٢) هو محمود الوراق ، ديوانه ص ٦٧.

(٣) هو أبو الفتح البستي ، ديوانه ، ص ٢٦٣.

(٤) في الديوان : فيه .

(٥) في الديوان : تقاسيها .

(٦) هو أبو الفتح البستي ، ديوانه ، ص ٢٢٢.

وداد خالص ووفور عقل ومعرفة بحالك في الحقيقه
فمن حصلت له هذى المعانى فتابع رأيه والزم طريقه

آخر:

عليك المشورة في المعضلات فعقلان خير من الواحد

آخر[1]:

وإن باب أمر عليك التوى فشاور لبيبًا ولا تعصه

آخر:

لا تقطعن برأى نفسك واستشر من ذاق أحوال الزمان ومارسا
كم مستبد بالذي يبدو له ومصوب رأيا رآه وما رسا

آخر:

شاور صديقك في الخفي المشكل واقبل نصيحة ناصح متفضل
لا تفعلن فعلا بغير مشورة واشرع شروع مجاوز متأمل

❊ ❊ ❊

(١) هو طرفة، ديوانه ص ١٢٥.

« الحرف السادس عشر »

في الأسرار وما يتعلق بها من الكتمان والإظهار

« القرآن »

﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾[١] .

﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾[٢] .

﴿وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ﴾[٣] .

﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾[٤] .

« الأحاديث »

« استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان »[٥] .

« استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان »[٦] .

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٥.

(٢) سورة ق، الآية: ١٨.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٤٧.

(٤) سورة الحجر، الآية: ١٨.

(٥) أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (٦٦٥).

(٦) أخرجه الطبراني (٢٠/ ٩٤، رقم ١٨٣)، وأبو نعيم فى الحلية (٥/٢١٥)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٥/ ٢٧٧، رقم ٦٦٥٥)، وفى الأوسط (٣/ ٥٥، رقم ٢٤٥٥)، وفى الصغير (٢/ ٢٩٢، رقم ١١٨٦)، والديلمي (١/ ٨٥، رقم ٢٦٩).

obeikandi.com

« الحكم والأمثال »

كتمان السر [٤٠/ب] سنة الله ، السر أمانة وإفشاؤه خيانة ، كتمان السر يعقب السلامة وإفشاؤه يورث الندامة ، إن للحيطان آذانا ، أدنى أخلاق الشريف كتمان السر وأعلى أخلاقه نسيان ما أسرإليه ، لا يصلح للسر لسانان وأربع آذان ، سرك جزء من دمك فلا تجره على غير أوداجك ، من كتم سره كان الخيار في يده ، أملك الناس لنفسه من كتم سره عن صديقه ، أملك الناس لنفسه أكتمهم لسره ، صدرك أوسع لسرك ، من طلب موضعا لسره فقد أفشاه ، إذا انتهى السر من الجنان إلى عذبة اللسان فالإذاعة مستولية عليه وعيون العواقب تنظر شذرًا إليه ، كن على حفظ سرك أحرص منك على حقن دمك ، سرك أسيرك فإن بذلته كنت أسيره ، الحازم من كتم سره عن صديقه مخافة أن تنتفل صداقته فيذيع سره ، الكاتم سره بين إحدى فضيلتين الظفر بحاجته والسلامة من شر إذاعته ، أصبر الناس من صبر على كتمان سره فلم يبده لصديقه ، كتمانك سرك يعقبك السلامة وإفشاؤه يعقبك الندامة ، صدرك أوسع لسرك ، إذا ضاق صدرك عن نجواك فكيف تستكمه سواك .

قيل لأعرابي : كيف كتمانك للسر ؟ قال : أنا لَحْدُه .

قلوب العقلاء حصون الأسرار ، القلوب أوعية الأسرار والشفاء أقفالها ، والألسنة مفاتيحها ، فليحفظ كل منكم مفتاح وعاء سره ، قلوب الأحرار قبور الأسرار ، لا تجعل صندوق السر إلا صدر الصدوق الحر .

« الأشعار »

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ... فصدر الذي يوستودع السر أضيق[١]

آخر[٢] :

إذا ما ضاق صدرك عن حديث ... فأفشته الرجال فمن تلوم

إذا عاينت من أفشى حديثى ... وسرى عنده فأنا الظلوم

آخر[٣] :

كل سر جاوز الاثنين شائع ... كل أمر ليس في القرطاس ضائع

آخر[٤] :

صن السر عن كل مستخبر ... وحاذر فما الحزم إلا الحذر

أسيرك سرك إن صنته ... وأنت أسير له إن ظهر

آخر[٥] :

وسرك ما كان عنده امرئ ... وسر الثلاثة غير الخفي

آخر[٦] :

إذا جاوز الاثنين سر فإنه ... ينث[٧] وتكثير الوشاة قمين

---

(١) هو العتبي، ديوانه ص ١٦٦، وورد أيضا في ديوان الشافعي ص ٢٨.

(٢) عيون الأخبار ٢/ ١٤٨.

(٣) ديوان سابق البربري ص ٣٨ وفيه :

ألا كُلُّ سرٍّ جاوز اثنين شائع

(٤) البيتان مما نسب لعلي بن أبي طالب في ديوانه.

(٥) البيت للأسعر الجعفي، ديوانه ص ١٥٠.

(٦) البيتان في لباب الآداب لابن منقذ ص ٢٩٥.

(٧) في م : يبث، والنث كالبث.

وإن ضيع الإخوان سرا فإنني كتوم لأسرار العشير أمين

آخر[١]:

[٤١/أ] لا تفشي سرك إلا عند ذي كرم والسر عند كرام الناس مكتوم

والسر عنديَ في بيت له غلق ضاعت مفاتيحة والباب مختوم

آخر[٢]:

ولا تؤد في الدهر سرك أحمقا فإنك إن أودعته منه أحمق

آخر[٣]:

واحتط على السر بإخفائه فإن للحيطان آذانا

آخر[٤]:

اخفض الصوت إن نطقت بليل والتفت بالنهار قبل الكلام

❊ ❊ ❊

(١) البيتان مما نسب لعلي بن أبي طالب في ديوانه.

(٢) هو العتبي، ديوانه ص ١٣٤.

(٣) هو أبو النصر الأبيوردي، التذكرة السعيدية ص ٢٢٥، وثمار القلوب ص ٤٦٢.

(٤) البيت في البيان والتبيين ٢/ ٢٥٩.

openkandil.com

« الحرف السابع عشر »

في انتهاز الفرصة واغتنامها ، وما يتعلق بأحكام الأمور وإتمامها

« القرآن »

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾[1] .

﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[2] .

« الأحاديث »

« اغتنموا برد الربيع »[3] .

« الكيس[4] من دان نفسه وعمل لما بعد الموت »[5] .

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٤.

(٢) سورة المنافقون ، الآية : ١٠.

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) الكيس : العاقل . اللسان ، مادة (ك ي س) .

(٥) أخرجه ابن المبارك (١/ ٥٥، رقم ١٧١) ، والطيالسي (١١٢٢) ، وأحمد (٤/ ١٢٤، رقم ١٧١٦٤) ، والترمذي (٤/ ٦٣٨، رقم ٢٤٥٩) وقال : حسن . وابن ماجه (٢/ ١٤٢٣، رقم ٤٢٦٠) ، وأبو نعيم فى الحلية (١/٢٦٧) ، والبيهقي (٣/ ٣٦٩، رقم ٦٣٠٦) ، والطبراني (٧/ ٢٨١، رقم ٧١٤١) ، والحاكم (١/ ١٢٥، رقم ١٩١) ، وأخرجه البزار (٨/٤١٧ رقم ٣٤٨٩) ، والقضاعي (١/ ١٤٠، رقم ١٨٥) ، وابن أبى عاصم فى الزهد (١/٣٨) ، والديلمي (٣/ ٣١٠، رقم ٤٩٣٠) .

« الحكم والأمثال »

اغتنم بياض النهار قبل العشية ، اغتنموا الفرص فإنها خلس أو غصص ، الفرصة خلسة ، الفرص تمر مر السحاب وتسير سير الشهاب ، الوقت سيف قاطع ، خذ اللص قبل أن يأخذك ، في التأخير آفات .

قيل لبزرجمهر : ما الحزم ؟ قال : انتهاز الفرصة ، الحزم انتهاز الفرص وترك التواني فيما يخاف فيه الفوت ، العزم التأهب قبل الأمر ، والحزم المضي فيه ، الاحتمال حق في الفرصة ، الزق ما دام التنور حارا[١] ، رب فعل يصاب به وقته ، فيكون حسنة ويخطئ به وقته فيكون سيئة ، إذا ألم الألم فالمعالجة بالمعاجلة ، إذا أخذت عملا فأسرع فيه ، إذا تولى عقد شيء أوثق .

[٤١/ب] « الأشعار »

تغنم سكون الحادثات فإنها ... وإن سكنت عما قليل تحرك
وبادر بأيام السلامة إنها ... رهون وهل للرهن عندك مترك[٢]

آخر[٣] :

إذا هبت رياحك فاغتنمها ... فإن لكل عاصفة سكونا

آخر :

إذا ضربت فأوجع إذا زجرت فأسمع ... إذا كويت فانضج إذا مضغت فارفق

---

(١) أي : اطلب الأمر في إبان إمكانه . ربيع الأبرار ٢/ ٩٨٢.

(٢) البيتان لأبي سليمان الخطابي كما في خاص الخاص ص ٤٦.

(٣) البيت مما نسب لعلي بن أبي طالب في ديوانه ، ورواية الشطر الثاني فيه :
فَعُقبى كُلِّ خافِقَةٍ سُكونُ

« الحرف الثامن عشر »

في الجد في طلب الأمور، وعدم السعي في غير المقدور

« القرآن »

﴿وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ﴾[١].

﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٢].

﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾[٣].

﴿لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[٤].

« الأحاديث »

« من طلب شيئاً وجدَّ وجد، ومن قرع الباب[٥] ولجَّ ولج »[٦].

« بادروا بالأعمال . . . »[٧].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١١٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٤) سورة النجم، الآية: ٣٩.

(٥) قرع الباب: طرقه. اللسان، مادة (ق ر ع).

(٦) لم أجده مرفوعا أو موقوفا بهذا اللفظ.

(٧) جزء من حديث أخرجه أحمد (٢/ ٥١١، رقم ١٠٦٤٨)، ومسلم (٤/ ٢٢٦٧، رقم ٢٩٤٧)، والطيالسي (١/ ٣٣٢، رقم ٢٥٤٩)، وإسحاق بن راهويه (١/ ٣٧٣، رقم ٣٨٨)، وابن حبان (١٥/ ١٩٩، رقم ٦٧٩٠)، والحاكم (٤/ ٥٦١، رقم ٨٥٧٤).

obeikandi.com

« سيروا سيروا . .. سبق المفردون[١] . .»[٢] .

« الحكم والأمثال »

أولى الأمور بالإنجاح المواظبة والإلحاح ، الحازم لم يزل على جده ولم يزل عنه إلى ضده ، ما الجد إلا غريزة وهي في الناس عزيزة ، زيادة الإبرام تدنيك من نيل المرام ، إياك والسآمة في طلب الأمور ، اطلب تظفر ، إذا أعيتك الأمور من رءوسها فأتها من أذنابها .

قال المأمون : ربما قضينا حوائج الناس برما لا كرما . ليس كل طالب بمرزوق ولا كل خامل بمحروم ، التلطف في الرجال سبب لتحصيل النوال ، لطيف الاستماح سبب النجاح .

« الأشعار »

الجد يدني كل أمر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق[٣]

آخر :

ألم تر في رقعة بيدقا إذا جد في سيره فرزنا

[٤٢/أ] آخر[٤] :

ومن يدم قرع هذا الباب أعقبه من علمه سعة من جهله فرجا

---

(١) المفردون فسرها النبي (كما في بقية الحديث أنه قيل له : وما المفردون يا رسول الله ، قال : « الذاكرون الله كثيرا والذاكرات » .

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٤١١، رقم ٩٣٢١) ، ومسلم (٤/ ٢٠٦٢، رقم ٢٦٧٦) ، وابن حبان (٣/ ١٤٠، رقم ٨٥٨) ، والطبراني في الأوسط (٣/ ١٥٥، رقم ٢٧٧٣) .

(٣) من الأبيات المنسوبة للإمام الشافعي رحمه الله ، انظر وفيات الأعيان ٤/ ١٦٦.

(٤) البيت الثاني ورد في ديوان ابن يسير الرياشي ص ٩٨، وديوان محمد بن حازم الباهلي ص ١٠٦.

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

آخر:

إذا لم يعنك الجد فالجد باطل وسعيك فيما لم يقدر مضيع

آخر[١]:

تقلبت لو كان التقلب نافعي وبالجد يسعى المرء لا بالتقلب

آخر:

إذا لم يكن للمرء جد مساعد فلا جهده يغني ولا جده يجدي

وجد الفتى من غير جد يعينه كسيف بلا حد وكف بلا زند

آخر:

عليك بجد في أمورك كلها فجد الفتى للجد غير مساعد

آخر[٢]:

ألم تر أن الله قال لمريم وهزي إليك الجزع يسَّاقط الرطب

ولو شاء أن تجنبه من غير هزها جنته ولكن كل شيء له سبب

آخر[٣]:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن يترددا

وإن كنت ذا عزم فأنفذه عاجلا فإن فساد الرأي أن يتقيدا

❊ ❊ ❊

(١) جمهرة الأمثال ١/ ٢١٢.

(٢) الدر الفريد ٢/ ٢٣٥ وفيه أن الشعر للبندنيجي، وانظرهما أيضا في المستطرف ٢/ ١٢٨، وثمار القلوب ١/ ٥٩٠.

(٣) زهر الآداب ١/ ١٥٨، والمستطرف ٢/ ١٩٣.

« الحرف التاسع عشر »

في الإقصاد ورعاية جد الوسط ، وماهو بهذا النمط

« القرآن »

﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾[١] .

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[٢] .

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾[٣] .

﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾[٤] .

« الأحاديث »

« الاقتصاد نصف العيش »[٥] .

« ما عال من اقتصد »[٦] .

« بَقِّ بعضَ مالِك »[٧] .

---

(١) سورة فاطر، الآية : ٣٢.

(٢) سورة الفرقان ، الآية : ٦٧.

(٣) سورة الإسراء، الآية : ٢٩.

(٤) سورة الإسراء، الآية : ٢٧.

(٥) أخرجه الخطيب (١١/١٢) ، والديلمي (١٢٢/١ رقم ٤٢٠) ، قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ٥/ ٤٨٦: ضعيف

(٦) أخرجه أحمد (٤٤٧/١، رقم ٤٢٦٩) ، والطبراني في الكبير (١٠٨/١٠، رقم ١٠١١٨) ، وفي الأوسط (٢٠٦/٥، رقم ٥٠٩٤) .

(٧) لم أعثر عليه بهذا اللفظ ، وبلفظ : « أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك » . أخرجه =

« عليك من الأمور بالأوساط »[1] .

« الحكم والأمثال »

خير الأمور أوسطها ، كن من أمرك بالاقتصاد فإن ربك بالمرصاد ، الحسنة بين الحسنتين ، المنزلة بين المنزلتين ، الاقتصاد سبيل الرشاد من سلك سبيل الاقتصاد بلغ إلى المقاصد ، آفة الجود السرف ، لا يحسن السرف إلا بأهل الشرف ، التبذير داعي البؤس ، ما وقع تبذير في كثير إلا هدمه ودمره ، ولا وقع تدبير في قليل إلا كثره وثمره ، تطول ولا تطاول ، السرف في الإنفاق يفسد من النفس مقدار ما يصلح من العيش ، لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتقصر ، التدبير يثمر التيسير ، والتبذير يدمر الكثير ، حسن التدبير نصف الكسب ، كن مقدرا ولا تكن مقترا ، إن الله يحب القصد والتقدير ويبغض السرف والتبذير ، يا بني عليك بالقصد بين الطرفين لا منع ولا إسراف ولا بخل ولا إتلاف ، حسن التقدير رأس التدبير ، حسن التدبير مع الكفاف ، أكفى من الكثير مع الإسراف ، اقتصد في إنفاق الدراهم فإنها لجراح الفاقه مراهم ، من الفساد إضاعة الزاد ، الصبا موصوفة [٤٢/ب] بالطيب والروح ؛ لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب .

= البخاري (٣/ ١٠١٣، رقم ٢٦٠٦) ، ومسلم (٤/ ٢١٢٠، رقم ٢٧٦٩) ، وأبو داود (٣/ ٢٤٠، رقم ٣٣١٧) والترمذي (٥/ ٢٨١، رقم ٣١٠٢) ، وابن ماجه (١/ ٤٤٦، رقم ١٣٩٣) ، وعبد الرزاق (٩/ ٧٤، رقم ١٦٣٩٥) ، وأحمد (٣/ ٤٥٦، رقم ١٥٨٢٦) ، والنسائي (٧/ ٢٢، رقم ٣٨٢٣) ، والبيهقي (٤/ ١٨١، رقم ٧٥٦٤) .

(١) أخرجه البيهقى فى الشعب ٥/ ٢٦١، وعبد الرزاق فى المصنف ١٠/ ٩٦. بنحوه .

« الأشعار »

إذا كنت تهوى العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول
توفى البدور النقص وهي أَهِلَّة ويدركها النقصان وهى كوامل[١]

آخر[٢]:

ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذميم

❊ ❊ ❊

(١) البيتان لأبي العلاء المعري، ديوانه ص ٦٥٤.
(٢) البيت في اليتيمة ٣/ ١٥٦، ومعجم الأدباء ١١/ ٢٥.

obeikandl.com

« الحرف العشرين »

في النصيحة والدلالة إلى الخيرات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات

« القرآن »

﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾[١].

﴿وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾[٢].

﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[٣].

﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾[٤].

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[٥].

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[٦].

﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾[٧].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٦٢.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٦٨.

(٣) سورة النساء، الآية: ١١٤.

(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.

obeikandl.com

﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[١].

« الأحاديث »

« الدين النصيحة . . »[٢].

« الدال على الخير كفاعله »[٣].

« أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر »[٤].

« لا صدقة أفضل من قول »[٥].

« المؤمن مرآة المؤمن »[٦].

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٩.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٠٢، رقم ١٦٩٨٢)، ومسلم (١/ ٧٤، رقم ٥٥)، وأبو داود (٤/ ٢٨٦، رقم ٤٩٤٤)، والنسائي (٧/ ١٥٦، رقم ٤١٩٧)، وأبو عوانة (١/ ٤٤، رقم ١٠١)، ، وابن حبان (١٠/ ٤٣٥، رقم ٤٥٧٤)، والبغوى فى الجعديات (١/ ٣٩٢، رقم ٢٦٨١) وابن قانع (١٠٩/١)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٤/ ٣٢٣، رقم ٥٢٦٥)، وأبو نعيم فى المعرفة (١/ ٤٤٩، رقم ١٢٩١).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ١٨٦، رقم ٥٩٤٥)، وفي الأوسط (٣/ ٣٤، رقم ٢٣٨٤).

(٤) أخرجه أبو داود (٤/ ١٢٤، رقم ٤٣٤٤)، وابن ماجه (٢/ ١٣٢٩، رقم ٤٠١١)، والديلمي (١/ ٣٥٨، رقم ١٤٤٨) من حديث أبى سعيد. وأخرجه أحمد (٥/ ٢٥١، رقم ٢٢٢١٢)، وابن ماجه (٢/ ١٣٣٠، رقم ٤٠١٢)، والطبراني (٨/ ٢٨٢، رقم ٨٠٨١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٩٣، رقم ٧٥٨١) من حديث أبى أمامة.

(٥) لم أجده.

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٣٢٥، رقم ٢١١٤)، والضياء (٦/ ١٧٩، رقم ٢١٨٥)، والقضاعي (١/ ١٠٥، رقم ١٢٤).

obeikandi.com

« الحكم والأمثال »

نصح الصديق تأديب، ونصح العدو تأنيب، عظ الناس بفعلك، ولا تعظهم بقولك، [٤٣/أ] السعيد من وعظ بغيره، من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ، الرجل مرآة أخيه، أخوك من صدقك النصيحة، إن كثير النصح يهجم على كثير الظنة، النصح بين الملأ تقريع، في النصح لسع العقارب.

« الأشعار »

خذ العفو وأمر بعرف كما أمرت وأعرض عن الجاهلين[١]

آخر[٢]:

ولم أرى كالأيام للمرء واعظا ولا كصروف الدهر للمرء هاديا

آخر[٣]:

محضتنى النصح لكن لست أسمعه إن المحب عن العذال في صمم

آخر[٤]:

النصح أرخص ما باع الرجال فلا تردد على ناصح نصحا ولا تلم

إن النصائح لا تخفى مناهجها على الرجال ذوي الألباب والفهم

آخر:

---

(١) البيت لأبي الفتح البستي، ديوانه ص ١٨٧. وقد تقدم.

(٢) البيت في المستطرف ١/ ١٤٦.

(٣) من رائعة البوصيري المسماة بالبردة، انظرها ص ٦.

(٤) البيتان في ربيع الأبرار ٢/ ٨٥٣. المستطرف ١/ ١٥٧.

الآمرون بمعروف ومكرمة والزاجرون عن الفحشاء والنكر
مؤيدون لدين الحق ثم هم خلائف الرسل في التبليغ والنذر

❊ ❊ ❊

obeikandl.com